الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص: لسانيات الخطاب

موسـومة بـ:

دلالة الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري محتواه في ضوء الألفاظ القرآنية -دراسة دلالية موجهة-

إعداد الطالبتين:
- حطابي رشيدة
- خوجة سهام

إشـراف الدكتور:
- بلقاسم عيسى

أعضاء لجنة المناقشة

د/بن جلول مختار	رئيسا
د/بلقاسم عيسى	مشرفا ومقرّرا
د/درويش أحمد	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018م

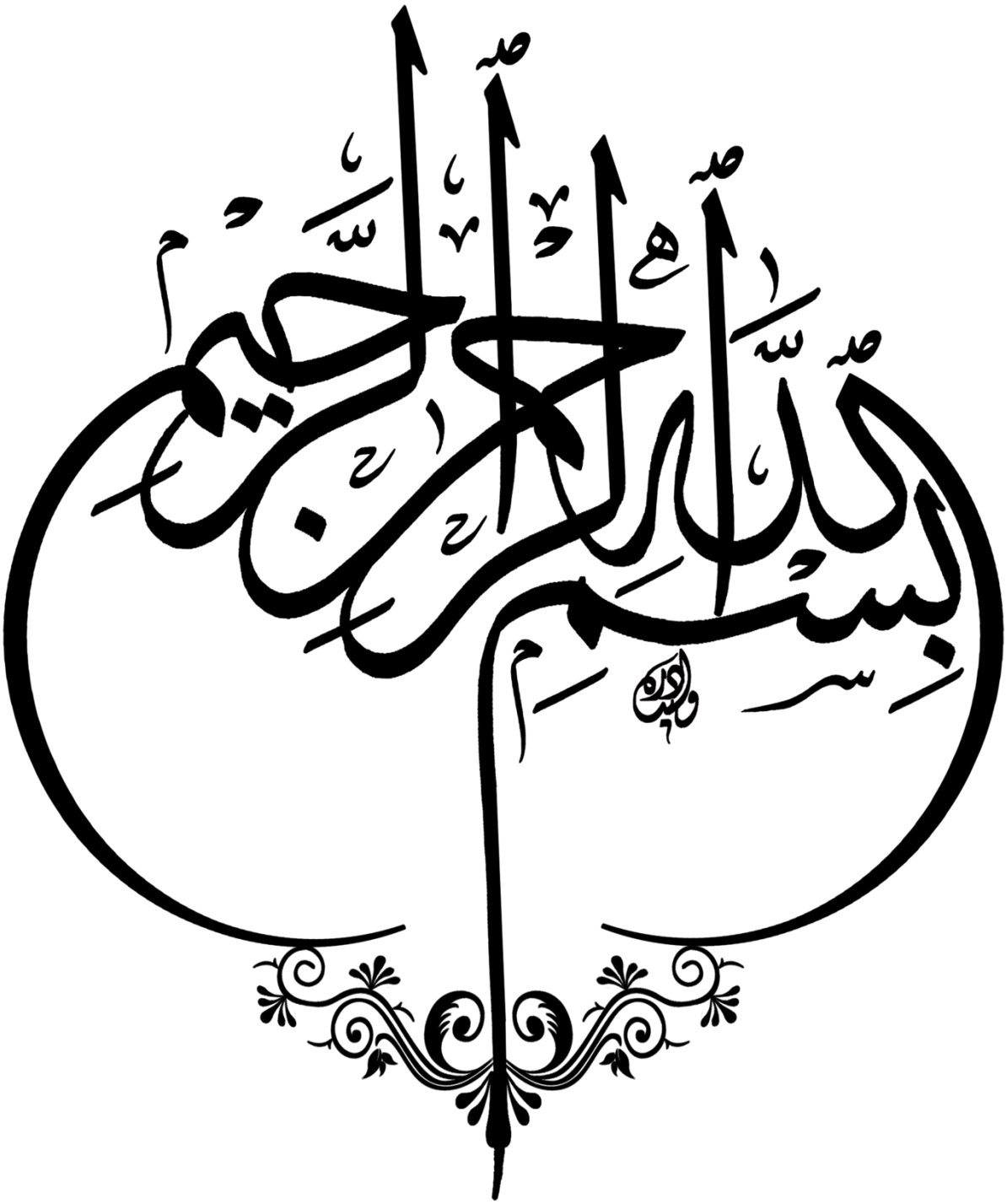
بسم الله الرحمن الرحيم

من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، ومن أحبّ الرسول العربي أحبّ العرب ومن أحبّ العرب أحبّ العربية.

-أبو منصور الثعالبي-

إهداء

وقفت وتأملت في اختيار العبارات لكن سبقتني العبرات، ولم تجد قريحتي بمعاني تفي حق الوالدين عليَّ.

أبي و أيتاه الذي تجسدت فيه معاني الأبوة ، أهدي هذا العمل إلى روحه الطاهرة.

أمي تلك التي ألبستني لباس الحنان والحب أهدي لها هذا العمل بمنبع الحنان والكنز والسرور تلك التي أضاءت بنورها دربي، وسقت بعطفها و رعايتها بذور نمائي وكان لها الفضل في استواء عودي تلك الغالية.

إلى من كانوا سنداً وعضدا في الحياة ، إلى إخوتي فروع الأمل وينابيع السعادة.

أهدي هذا العمل إلى من قاسمني حلاوة الحياة ومرارتها وشاركني آمالي و أماني وكان سندي و معتمدي في الحياة زوجي الكريم "عبد الله".

أهدي هذا العمل إلى أخي الذي كان عونا لي لإخراج هذا البحث "عبد العزيز".

كما لا أنسى صديقاتي اللواتي كانوا بجانبي من أول اليوم الرسالة إلى غاية إنجازها "إيمان رشيدة نادية" .

إلى كل هؤلاء و أخص الأساتذة الأفاضل الذين رافقوني في مساري الدّراسي إلى يوم تخرجي. فلهم كل الفضل و الاحترام والتقدير.

خوجة سهام

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة و السلام على رسول الله

أحمد الله عز و جل على عونه لي في إنجاز هذه المذكرة . إلى من ارتبط رضا الله برضاهما وقال فيهما عز وجل في كتابه: " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى إخوتي وكل من يحمل لقب "حطابي" وجميع أقاربي ومعارفي وإلى كل هؤلاء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

حطابي رشيدة

كلمة شكر

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ ﴾ [البقرة: 237].

ويقول صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" [رواه أحمد وأبو داود].

نتقدم برفع أسمى آيات الشكر والامتنان إلى كل من علمنا علماً نافعا ولو حرفاً إلى كل من أنار لنا الطريق النجاح إلى جميع الأساتذة الأفاضل. . . الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ونخص بالذكر الأستاذ المحترم **"بلقاسم عيسى"** الذي أفادنا من علمه مما ساعدنا في إعداد هذا المشروع وإخراجه بهذه الصورة التي اجتهدنا أن تكون بأفضل صورة قدر المستطاع.

والشكر أيضا إلى كل من يقرأ هذا البحث بغرض الاطلاع والاستفادة منه.

- حطابي رشيدة
- خوجة سهام
-
-

مُقَدّمة

مقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى وعلى آله وصحبه إلى يوم الوفى وبعد :

فإن اللّغة العربية من أغنى اللغات في مفرداتها وكلماتها ، الأمر الذي جعلها تتميز بظواهر لغوية لا توجد في غيرها إلّا نزرا قليلا ، ومن بين تلك الظواهر ظاهرة الترادف التي اختلف في مفهومها العلماء فمنهم من أقر بها ومنهم من أنكرها، ومن بين المنكرين أبو هلال العسكري (ت395هـ) ولم يقتصر الاختلاف حول وجود الترادف أو عدمه على اللّغة وحدها بل تعدى ذلك إلى الاختلاف حول ترادف ألفاظ القرآن الكريم فهناك من يقر بوجوده ، وحجتهم في ذلك أن القرآن العظيم نزل بلغة العرب وهو يجري على أساليب طرق التعبير فيها ، ولهذه الأسباب أردنا معالجة هذا الموضوع لا سيما في القرآن الكريم فهو أشرف العلوم قدرا وأحسنها ذكرا ، وأعمها نفعا وأعظمها أجرا وكانت بغيتنا الخوض في غمار الدراسات القرآنية العامرة بالأساليب المتنوعة ، من خلال مدونات علماء التراث ، وأنه مادام في اللغة ترادف ارتأينا أن يكون الإشكال لرسالتنا منصبا على التعريف لهذه الظاهرة وكيف تعامل معها أبو هلال العسكري من خلال كتابه الفروق اللغوية ؟

فما هو الترادف ؟ وهل له وجود في القرآن الكريم ؟ وما هي آراء المنكرين والمثبتين له ؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة كان عنوان رسالتنا موسوما بـ: "دلالة الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري محتواه في ضوء الألفاظ القرآنية دراسة دلالية معجمية".

وقد قسّمنا مذكرتنا على النحو التالي :

مقدمة : وفيها أهمية الموضوع وإلقاء الإشكالية.

ومدخل : وفيه تعريف علم الدلالة ونبذة عن حياة أبي هلال العسكري ، والتعريف بكتابه الفروق اللغوية.

فالفصل الأوّل: كان موسوماً بـ: ظاهرة الترادف في اللغة العربية يندرج تحته مبحثان ، المبحث الأول : يتحدث عن مفهوم الترادف ومقصديته ،أما المبحث الثاني : الترادف بين الإثبات والإنكار والاعتدال.

ثم الفصل الثاني : وهو فصل تطبيقي خصصناه لعرض عينة من الثنائيات قيل بترادفها في القرآن الكريم (**حسب معايير التفريق بين المترادفات عند أبي هلال العسكري**) وقد احتوى على ثنائيات وردت في القرآن الكريم وكذا في كتاب الفروق اللغوية.

فجاء المنهج الوصفي ليساير طبيعة الموضوع.

وقد اعتنى كثير من الباحثين بمثل هذه المواضيع من بينها :

دراسة محمد عبد الرحمان بن صالح الشايع بعنوان الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم وكذلك دراسة حاكم مالك الزيادي بعنوان الترادف في اللغة وغيرها من المدونات التي تناولت ظاهرة الفروق اللغوية.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها : الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق لعائشة عبد الرحمان، جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري.

وقد اعترضتنا بعض الصعوبات في فهم بعض المصطلحات من خلال مدونة أبي هلال العسكري.

إلا أننا توجهنا للسيد المشرف: د/بلقاسم عيسى الذي ذلل لنا بعض الصعاب فنتقدم له بالشكر الجزيل والذي احتضننا بإشرافه وتوجيهه حتى نهاية الرسالة.

ولم يبق لنا سوى أن نقر بالقصور والضعف أمام هذا البحث ، ولا ندّعي الإلمام بكل جوانبه.

وتبقى مذكرتنا مجرد رسالة حاولنا أن ننير الزوايا المظلمة لمدونة أبي هلال العسكري ، لكن حسبنا أننا لم ندخر جهدا من صحة أو راحة أو مال، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان....والله من وراء القصد.

الطالبتان :

- **حطابي رشيدة.**
- **خوجة سهام.**

يوم 17 رمضان 1440هـ

الموافق لـ :22 ماي 2019م.

مدخل

- تعريف علم الدلالة.
- نبذة عن حياة أبي هلال العسكري.
- التعريف بكتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري.

تعريف علم الدّلالة :

أ – الدلالة في معاجم اللّغة :

قال **ابن فارس** (ت395هـ) « (دلّ) الدّال و الام أصلان : أحدهما إبانة الشّيء بإمارة تتعلّمها والآخر اضطراب في الشّيء ..... فالأوّل قولهم : دللت فلانا على الطّريق ... والدّليل : الأمارة في الشّيء وهو بيِّن الدّلالة والدّلالة».[1]

ويقول **الجوهري** (ت393هـ) «الدلالة في اللّغة مصدر دلّه على الطريق دَلالة و دِلالة ودُلولة ، في معنى أرشده».[2]

وورد في **لسان العرب** : « ودلّه على الشيء يدلّه دلاّ ودلالة فالندلّ : سدّده إليه ....والدّليل : ما يستدل به ، والدّليل : الدّالُّ ، وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أعلى ، والدّليل والدِّلّيلي الذي يدُلُّكَ ».[3]

ومن خلال هذه التعريفات يستفاد :

بأنّ المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (دلل) هو : الإرشاد والإبانة والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية.[4]

---

[1] . أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت – لبنان، دط دت، ج1 ، ص 260.

[2]. اسماعيل بن حمّاد الجوهري ، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ط4 ، يناير 1990 م ، ج 4 ، ص 1698.

[3] .أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، دط ، دت، ج11 ص 248-249.

[4]. ردة الله بن ردة ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، دط ، 1423هـ، ص 27.

ب- اصطلاحا :

1-الدلالة عند القدامى : يعرف العلامة **الشريف الجرجاني** (ت816هـ) الدلالة بقوله : «الدلالة: هو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشّيء آخر ، والشّيء الأوّل هو الدّال والثاني هو المدلول» [1]

2- الدلالة عند اللغويين: أما الدلالة عند اللغويين فنجد تعريف **الراغب الأصفهاني** (ت 425هـ) يقول: «الدلالة : ما يتوصل به إلى معرفة الشّيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب سواء ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أم لم يكن بقصد.... » [2]

3-الدلالة عند البلاغيين : يعرّف البلاغيين الدلالة بأنها : «هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه ، وهي المنقسمة إلى المطابقة وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام كالإنسان، فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن و على قابل العلم بالالتزام». [3]

4-الدلالة عند الغربيين: «اشتقت هذه الكلمة اصطلاحية من اصل يوناني مؤنث sémamtiké مذكرة sémantikos أي: يعني، يدل ومصدره كلمة sina أي: إشارة، وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية وحضي بإجماع متداول بغير لبس»[4] «وتبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية لدى اللغوي الفرنسي "**بريال**" في أواخر القرن التاسع عشر ليعبر عن أحد فروع علم اللغة العام وهو علم حديث النشأة حيث عرف هذا الفرع بعلم "الدلالات" ليقابل علم الأصوات الّذي يعني بدراسة

---

[1] . الشريف علي بن محمّد الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، دط ، 1416هـ -1990م ، ص 104.

[2] .أبو القاسم الحسين بن محمّد الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تح مركز الدراسات والبحوث؛ مكتبة نزار مصطفى الباز، دط ،دت ،ج 1 ، ص312.

[3] .فايز الداية ، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر ، دمشق – سوريا، ط2 ، 1996 ، ص9.

[4] .المرجع نفسه،ص6.

الأصوات اللغوية»[1]، ومع ذلك يرى "**جورج مونان** " «أن دراسة هذا الفرع لم تبلغ الرشد العلمي ويرى كثير من الألسنيين انها جزء من الألسنية التي تعترض تطبيق مبادئ الهيكلة عليه أكثر العقبات وهي عقبات لم تتضح طبيعتها بعد».[2]

5-الدلالة عند المحدثين: اما عند المحدثين فقد عرّف أحدهم علم الدلالة بأنه: «العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى» أو«ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى» أو «ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى»[3]

وجعله بعضهم مرادفا لدراسة المعنى.[4]

عوامل التغير الدلالي:

ولما كان أكثر المفردات المترادفة في اللغة يرجع إلى التغير الدلالي ارتأينا أن ندرج هذا العنصر ضمن هذا المدخل وأن نذكر عوامل هذا التغير حتى نكون على بصيرة من أمرنا في طرح اشكالية الترادف في اللغة عموما وعند أبي هلال العسكري على وجه الخصوص، فالتغير الّذي يطرأ على بنية اللغة لا يتحقق حتى تتوفر هذه العوامل وهي:

1-العامل الاجتماعي الثقافي:

«حيث يتم الانتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية، نتيجة لرقي العقل الإنساني و يكون ذلك تدريجيا، ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية، وقد تضل مستعملة جنبا إلى جنب مع

---

[1]. فايز الداية ،علم الدلالة العربي،ص6.

[2] .محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة ، دار الشروق ، القاهرة- مصر ، ط1 ، 2000م ، ص 40.

[3] .أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر، ط5، 1998م ، ص11.

[4] .ينظر : محمود سعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر ،دط، دت، ص213.

الدلالة التجريدية لفترة من الزمن» [1]. فتطور المجتمع يؤدي إلى تطوّر اللّغة لأن اللغة وثيقة الصلة بالمجتمع وما يتعرض من تطوّرات «فكل تطوّر في حياة الأمة يترك أثرا قويا واضحا في لغتها»[2]، مثلا أحدث مجيئ الدين الإسلامي في شبه الجزيرة العربية ظهور معاني جديدة لبعض الألفاظ العربية لم يكن العرب آنذاك عهد بها، قال ابن فارس في باب الأسباب الإسلامية «.... كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث أباءهم في لغتهم و أدبهم ونسائهم وقرابتهم فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت الأحوال، ونسخت الديانات وأبطلت أمور، ونقلت من لغة ألفاظ من موضع إلى موضع أخر، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت... » [3]

فللعامل الثقافي دور فعال في تطور معاني الألفاظ وهذا التطور «قد يكون في شكل الانتقال من الدلالات التجريدية نتيجة لتطور العقل الإنساني ورقيه» [4] ،حيث يلجأ الإنسان إلى تغيير معاني ألفاظ لغته بما يواكب عصره وثقافته كي يستطيع أن يعبر مما يجري حوله.

[1] .إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة أنجلو المصرية ، ط2 ، 1972م ، ص 161 -162.

[2] .المرجع نفسه ، ص146.

[3]. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة – مصر، دط 1328هـ-1910م،ص 44.

[4] .أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص283.

2- العامل النفسي:

«قد تعدل اللّغة بإشراف المجتمع على استعمال بعض الكلمات لما لها من دلالات مكروهة، أو يمجها الذوق الإنساني وهو ما يعرف باللامساس، ويخضع ذلك لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي، فيلجأ المجتمع اللغوي إلى تغيير ذلك النمط ذي الدلالة المكروهة و الممجوجة بلفظ أخر ذي دلالة يستحسنها الذوق فكأن اللامساس يؤدي إلى تحايل في التعبير او ما سمى بالتلطف، وفي حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة. وهذا النزوع نحو التماس التلطف في استعمال الدلالات اللغوية هو السبب في تغير المعنى» [1] ويندرج ضمن العامل النفسي المشاعر العاطفية، فالإنسان يتأثر سلبا أو إيجابا من دلالات بعض الألفا، فقد تتألف مشاعر المجتمع اللغوي وأحاسيسه من بعض الألفاظ التي تثير اشمئزاز فيؤدي ذلك إلى تغير ما ارتبط منها بالدنس والقذارة، أو الألفاظ المتعلقة بالجنس و هذا ما يطلق عليه «باللامساس كأن يكون اللفظ قبيح الدلالة، أو يتصل بالقذارة و الدنس أو يرتبط بالغريزة الجنسية....فيحل محل هاته الألفاظ المتعلقة بهذه المواضيع ألفاظ أخرى أقل وضوحا من الناحية الدلالية..... »[2]

3- العامل اللغوي:

يعرفه **فايز الداية** بأنه : «تغيرات ناتجة عن أسباب صوتية أو لأسباب تتعلق بالصياغة و الشكل، أو أسباب تركيبية نحوية: بالعدوى اللغوية و الاشتقاق العامي، و التنازع الجناسي و الاجتزاء».[3]

« فقد يحدث في صلب اللغة فجوات معجمية لا تجد معها اللفظ الذي يعبر عن الدلالة الجديدة فيلجأ اللغويون إلى سدها عن طريق الاقتراض اللغوي أو الاشتقاق، وقد يتجه المجتمع اللغوي نحو المجاز فيتم ابتداع دلالة جديدة أو يحصل نقل للدلالة من حقل دلالي إلى آخر، وأمثلة ذلك كثيرة في اللغة العربية

[1] .أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص240.

[2] .إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص161.

[3] .فايز الداية ، علم الدلالة العربي ، ص220.

كقولنا: أسنان المشط فدلالة "الأسنان" ثم نقلها من مجال دلالي يخص الكائن الحي بوجه عام إلى مجال آخر يبدوا بعيدا و يخص "المشط" ومثل ذلك قولنا : "أرجل الكرسي" و "ظهر السيف" و "كبد السماء" وغيرها من التراكيب اللغوية. إن الكلمة التي تقترض معنى جديدا ضمن الخطاب اللغوي فتصبح ذات دلالة إضافية متداولة مع مجموع المتخاطبين يشرح ذلك "**بييارجيرو**" بقوله: "إني لا أرى بأسا من التكرار فأقول مجددا إني أعتقد- مع" **سوسير**"- بضرورة وجود مفهومين للقيمة البنيوية والمضمون الدلالي، ولا تنفي هاتان القيمتان بعضها بعضا بل تتكاملان فالكلمة من الجهة أولى منفتحة على إمكانات من العلاقة تعدها بنية النظام اللساني، ولكن من جهة أخرى كلنا تحققت العلاقات الافتراضية ضمن الخطاب وعرفها المتكلمون نجد أن أثر المعنى الناتج عنها يتخزن في الذاكرة وانطلاقا من هذه اللحظة يتعلق المعنى بالإشارة ويعطيها مضمونا».[1]

فيبدو لنا من هذه الدراسة ان للتغير الدلالي أثر كبير في ترادف الألفاظ ، لذلك يصح النظر إلى الترادف تفسيره في ضوء الدلالة وتغيرها من خلال الاستخدام اللغوي ، لأن فكرة الترادف في حقيقتها مسالة دلالية قبل كل شيء تتعلق بالمعنى وما يصيبه من تغير من جراء الاستعمال . لأن أغلب ألفاظ الترادف يعود إلى التغير الدلالي الذي ساعد على استعمال ألفاظ بخلاف معانيها الأصلية أو القديمة في اللغة.

نبذة عن حياة أبي هلال العسكري:

1-اسمه:

«هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران اللغوي العسكري».[2]

[1] .بيارجيرو ، علم الدلالة ، تر: منذر عياشي ، دار طلاس ، دمشق- سوريا، دط، 1988 م ، ص43.

[2] .أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، تح : عزة حسن ، دار طلاس ، دمشق- سوريا، ط1 ، 1929 ، ص11.

2-مولده ونسبه:

«ولد أبو هلال العسكري في عسكر مكرم ،وهي بلد من كورة الأهواز في بلاد فارس شرق العراق. ومن ثم قيل له العسكري نسبة إلى بلده».[1]

«وهو تلميذ أبي أحمد العسكري وابن أخته، وينسب كلاهما إلى عسكر مكرم».[2]

3-شيوخه:

«درس أبو هلال على خاله أبي أحمد العسكري، وكان تلميذ له وتبيعا. وأبو أحمد إمام من أئمة عصره كان يعلّم ويملي بقطر خوزستان، وهو الأهواز وقد انتهت إليه رياسة التحديث و الإملاء للآداب و التدريس في هذا القطر ومدن ناحيته. ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه والقراءة عليه .ولا نشك أن أبا هلال قد لازمه وأخذ عنه ونشأ عليه في بلده عسكر مكرم ، حتى صار شيخا من شيوخ العصر مثل شيخه وطارت شهرته في الآفاق» [3]

4-عصره: «عاش أبو هلال العسكري كما عرفنا آنفا في القرن الرابع عشر للهجرة ،وهو أزهى عصور الحضارة العربية، وأغناها في العلم والثقافة على الإطلاق وقد استفاض فيه من البحث و التأليف في اللغة والأدب وغيرهما من فنون الثقافة المختلفة»[4].

---

[1] .أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، ص11.

[2] .أبو هلال العسكري ، ديوان المعاني ، تح: أحمد حسن سبج ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1414هـ-1994م ج1 ، ص5.

[3] .أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، ص13.

[4] .المرجع نفسه ، ص13

5-حياته العلمية:

له من التصانيف الكثيرة، التي تدل على تبحره في العلوم وبخاصة الأدبية و اللغوية و التي نذكر منها:

- ديوان المعاني
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء
- الفروق اللغوية
- كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر
- الفرق بين المعاني[1]

شعره:

«كان ذا شاعرية مفلقة، وذا إحساس مرهف، لذلك جاء بما يبذ به شعراء عصره وغيرهم فكان شعره قوي الرصف، حسن الديباجة، عليه طلاوة تجعله محببا إلى النفس لا تمجه الأذن.

و قد ارتبط شعره بعوامل اجتماعية أو طبيعية واقعية. فتراه يصف حاله وهو يجلس في السوق ، ويربط ذلك بالمجتمع ويتهمه بالتقصير ولقي بمسؤولية فقره على الناس أجمعين.» [2]

جلوسي في سوق أبيع وأشتري

دليل على أن الأنام قرود

ولا خير في قوم تذل كرامهم

ويعظم فيهم نذلهم ويسود

وتهجوهم عني رثاثة كسوتي

هجاء قبيحا ما عليه مزيد

[1] .ينظر : أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية، تح : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ، دط ، دت، ص6-7.

[2] .أبو هلال العسكري ، ديوان المعاني ، ص7.

و من شعره أيضا:

إذا كـان مـالي مال من يلقـط العجم

وحـالي فيـكم حـال من حاك او حجم

فـأين انتـفاعي بالأصـالة و الحـجا

وما ربحـت كفـي على العـلم و الحكم

ومن ذا الـذي في الناس يبـصر حالتي

فلا يلـعن القرطـاس و الحـبر و القلـم

و الواضح في هذه الأبيات شكواه من عمله ومن علمه ومن الناس إذ أنهم لا يبصرون ولا يقدرون العلم و أهله[1].

6–وفاته :

توفي يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة 395هـ.[2]

ومن خلال هذه النبذة المختصرة عن حياة العسكري تبين أنه منصرفا عن الدنيا، منقطعا إلى العلم ، لذلك فإن حياته العلمية وما ميزتها من جهود، تستحق بالفعل أن تكون موضوع الدّراسة حتى نستفيد على الأقل ممّا قدّمه في مجال الدلالة.

[1] .ينظر : أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص5 ؛ وينظر : أبو هلال العسكري ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، ص14.

[2] .ينظر : أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص7.

التعريف بكتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري:

أبو هلال العسكري يأتي في مقدمة القائلين بالفروق بين الكلمات ومن أشهر من اشتهر به المذهب وألف فيه.

وهو من عرف بعنايته بمذهب اللفظية- فهو ممن يرى أن إعجاز القرآن الكريم إنما هو في النظم وحسن التأليف ، وجمال الترتيب ، مع سهولة الألفاظ وجزالتها ووضوح المعاني وروعتها . ولذلك يدعوا إلى تعلم البلاغة ومعرفة الفصاحة (اعلم علمك الله الخير ...أن أحق العلوم بالتعليم وأولها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه: علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الّذي يعرف به إعجاز كتاب الله تعالى ....وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن....)[1]

وقد حرص في كتابه -الفروق اللغوية- على التماس الفروق بين الألفاظ جهد الطاقة وقدر الإمكان ما أسعفه إلى ذلك بيان ، مهما دقت الفروق وتقاربت دلالة الألفاظ.

الأسباب التي دعته إلى القول بهذا المذهب :

يشير أبو هلال العسكري إلى أكثر من سبب يدعوا إلى القول بمذهب الفروق يأتي في مقدمتها اعتقاده أن اختلاف العبارات يوجب اختلاف المعاني.

وأننا ما دمنا قد دللنا على ذلك المعنى بتلك العبارة ، فلا مسوغ للدلالة على نفس المعنى بعبارة أخرى لأنها تكون فضلة لا تدعوا لها حاجة فهي إذن لا تتفق وحكمة الوضع.

ومن الجدير ذكره هنا أن هذا الاعتقاد، وذلك الاستدلال هو من أقوى أدلة القائلين بالفروق.

[1]. ينظر : أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تح : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 1371 هـ -1952 م، ص7.

فنحن نرى المؤلف يضع الباب الأول من كتابه في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة يقول:

«الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صوابا فهذا يدل على أن كل اسميين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كان واحدا منهما يقتضي خلاف ما يقتضه الآخر وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه».[1]

وهو يرى أن اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني فيكون اختلاف المعاني باختلاف الألفاظ.[2]

ومما يمكن أن يعتبر سببا آخر لقوله بهذا الرأي وتأييده هذا المذهب الحاجة إلى الاختصار ، ولأن القول بخلافه يؤدي إلى تكثير اللغة بما لا فائدة فيه ولا حاجة إليه. يقول: «وحاجتنا إلى الاختصار تلزمنا الاقتصار في تأييد هذا المذهب»[3]

فهو من أنصار منع الترادف ليس هذا فحسب فنحن نستطيع أن نفهم من كلامه أنه ممن يقولون بمنع الاشتراك اللفظي في العربية أيضا في قوله «وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه».[4]

---

[1] .ينظر: أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية، ص16.

[2] .المرجع نفسه ، ص 19.

[3] .المرجع نفسه ، ص 20.

[4] .المرجع نفسه، ص 18.

سبب تأليف الكتاب:

أهم دواعي تأليف هذا الكتاب عدم وجود كتب مؤلفة في الفروق بين معاني الألفاظ المتقاربة الدلالة ،التي يظهر للبعض أنها مترادفة مع أنها في حقيقة الأمر ليست كذلك.

يقول في مستهل كتابه :

« ثم إني ما رأيت نوعا من العلوم وفنا من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معانٍ تقاربت حتى أشكل الفرق بينهما نحو العلم والمعرفة ، والفطنة والذكاء والإرادة والمشيئة ، والغضب والسخط ، والخطأ والغلط ، والكمال والتمام والحسن والجمال .....فإني ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتابا يكفي الطالب ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجود الكلام والوقوف على حقائق معانيه والوصول إلى الغرض فيه فعملت كتابي هذا..... »[1]

[1] .ينظر: أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية، ص15.

الفصل الأوّل

ظاهرة الترادف في اللغة العربية

❖ المبحث الأوّل

- مفهوم الترادف ومقصديته.

❖ المبحث الثاني

- الترادف بين الإثبات والإنكار و الاعتدال.

المبحث الأول: مفهوم الترادف ومقصديته

أولا: مفهوم الترادف

أ–لغة:

يقول **ابن فارس** في معجم مقاييس اللغة: " الراء والدال والفاء اصل واحد مطّرد، يدّل عل إتّباع الشيء. فالتّرادف: التتابع . والرّديف: الذي يرادفك. وسمّيت العجيزة ردفا من ذلك. ويقال: نزل بهم أمر فردف لهم اعظم منه، اي يتبع الأوّل ما كان اعظم منه . والرّداف: موضع مركب الرّدف. وهذا برذون لا يرادف ، أي لا يحمل رديفا. وأرداف النّجوم: تواليها. ويقال أتينا فلانا فارتدفنا ارتدافا ،أي أخذناه أخذا. والرّديف النجم الذي ينوء من المشرق إذا انغمس رقيبه في المغرب، وأرداف الملوك في الجاهلية: الذين كانوا يخلفون الملوك . و الرّدفان الليل والنهار. وفي شعر لبيد(الرّدف)، وهو ملامح السفينة. وهذا امر ليس له ردف، أي ليس له تبيعه، قال **الأصمعيّ**: "تعاونوا عليه وترادفوا وترافدوا".[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ردف): " الرّدف : ما تبع الشيء. وكل شيء يتبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف وجمع الرّدافى. ويقال جاء القوم ردافى، أي بعضهم يتبع بعضا،ويقال للحداة: الرّدافى. وترادف الشيء تبع بعضه بعضا. والترادف التتابع، و المترادف: كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان وهي متفاعلان و مستفعلان ومفاعلان ومفتعلان و فاعلتان....، وسمي بذلك لأن غالب العادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد، رويّاً مقيّدا كان أو وصلاً أو خروجاً فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين ردف الآخر ولاحقا به"[2]

[1] .ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، ج1 ، ص 404 -405.

[2] .ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11، ص 114-115.

ب – اصطلاحا:

أما مفهوم الترادف اصطلاحا فهو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد وهذا ما نجده في تعريف **السيوطي** (ت 911 هـ) الذي أفرد للترادف فصلا خاصا من كتابه المزهر سماه:" معرفة الترادف" وعرّفه بقوله نقلا عن الإمام **فخر الدين الرّازي**: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد".[1]

وعرّفه **الشريف الجرجاني** بقوله: "الترادف يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصدق و الثاني الاتحاد في المفهوم ، و من نظر إلى الأول فرق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما، كما عرفه بتعريف آخر فقال: الترادف هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل : توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد".[2]

وعرّفه **ابن جنّي** في باب تلاقي المعاني ، على اختلاف الأصول و المباني: "أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن اصل كلّ اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه". [3]

ويعرّفه **الشوكاني**(ت 1250 هـ) بأنه: "هو توالي الألفاظ المفردة الدّالّة على مسمّى واحد ، باعتبار معنى واحد. فيخرج عن هذه الأدلة اللّفظيين على شيء واحد لا باعتبار واحد بل باعتبار صفتين كالصّارم والمهنّد أو باعتبار الصّفة، كالفصيح و النّاطق . و الفرق بين الأسماء المترادفة. والأسماء المؤكّدة ، أن المترادفة تفيد فائدة واحدة من غير تفاوت أصلا . وأمّا المؤكّدة: فإنّ الاسم الّذي وقع به التأكيد يفيد تقوية المؤكّد

---

[1]. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح : محمد جاد الموالي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوي ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، دط ، دت، ج1 ، ص402.

[2]. الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص 56.

[3]. أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح : محمد على النجار ، دار الكتب المصرية ، دط ، دت، ج2 ، ص113.

أو دفع توهّم التجوّز، أو السّهو أو عدم الشّمول. وقد ذهب الجمهور إلى إثبات التّرادف في اللّغة العربية وهو الحق"[1].

أما عند اللّغوي الإنجليزي "**ستيفن أولمان**" "المترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينهما في اي سياق"[2].

يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره حول ماهية الترادف، بأنّ القارئ او الباحث يدرك مدى التنوّع اللّغوي في تقديم العلماء لمفهوم الترادف حيث اختلفت عباراتهم، لكن اتفقت نظرتهم و تصوراتهم العميقة في تحديد وبلورت المعنى الاصطلاحي للترادف يحث ربطوا بين جانبه اللغوي و الاصطلاحي فأشاروا إلى أنّ الترادف هو ركوب أحد خلف الآخر، فالراكبان يختلفان اختلافا بيّنا، لكن يشتركان اشتراكا متلاحما متماسكا في كونّهما يركبان شيء واحد، وهذه صورة بليغة و تمثيل في غاية الروعة ذكره "الجرجاني" مشيرا إلى المعنى الحقيقي و العميق للترادف، إذ هو في جوهره – الترادف– اختلاف الألفاظ و تعدّدها ودلالتها على معنى واحد، فالترادف يحمل في طياته أحد أثمن عوامل قوة اللغة العربية ونمائها.

ثانيا: أسباب وقوع الترادف

لقد تناول اللغويين الترادف في دراساتهم وبحثوا في الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الأخيرة في اللغة العربية ومن بين الأسباب مايلي:

1.2– اختلاط اللهجات العربية

اللغة العربية ذات لهجات متعددة، و اللغة العربية المشتركة تشكلت من لهجات القبائل العربية المختلفة ومن المعلوم أن هذه اللهجات تختلف في بعض الصفات والخصائص اللغوية، ولعل المسائل الصوتية و طرائق

[1]. محمد بن علي الشوكاني ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، تح : سامي العربي الأثري ط1، دار الفضيلة الرياض– السعودية، 1421هـ-2000م ، ص123.

[2]. عبد الكريم مجاهد ، علم اللسان العربي ، فقه اللغة العربية ، دار أسامة، عمان دط، 2005، ص301.

نطق الكلمات هي الجانب الأبين الذي تظهر فيه الاختلافات.

" وما يهمنا من هذا الاختلاف هو ما يتعلق بالمستوى الدلالي ولاسيما في مسألة التسمية. إذ يلاحظ أن لغة من اللغات قد تسمي شيئاً باسم معين ، على حين تسمية لغة اخرى باسم آخر، وقد تسميه لغة ثالثة باسم ثالث وعلى هذا النحو تتعدد الأسماء للمسمى الواحد وذلك حسب اختلاف لغات (لهجات) القبائل. وعندما نشأت اللغة المشتركة من هذه اللغات المختلفة ظهر اثر ذلك فيها. إذ ترتب على تداخل هذه اللغات والخلط بينها، أن وجد للمسمى الواحد عدة اسماء في اللغة المشتركة وهذه نتيجة طبيعية لتدخل هذه اللغات وامتزاجها في لغة واحدة. ومن هنا كان اختلاف اللغات سبباً من اسباب وقوع الترادف في اللغة العربية الموحدة".[1]

ومما تجدر الإشارة إليه أنه "ليس من الترادف في شيء تلك الاختلافات القبلية في الكلمة الواحدة نحو: صاعقة و صاقعة، وجذب وجبذ، و الخزف و الخزب و الزقر و السقر، خلافا لما توهمه معظم القدامى و كثير من المحدثين فلا أصالة في مثل هذه الألفاظ تدل على أنها لغات مختلفة تماما و إنما الكلمة الواحدة في الأصل ثم حصل فيها تغيير صوتي بسبب القلب والإبدال في حروفها ، ولا أدل على ذلك من العلاقة الصوتية بين هذه الحروف التي يسرت لحدوث القلب و الإبدال فيها"[2]

يعتبر اختلاف اللهجات من بين أوضح أسباب وقوع الترادف أكثرها ولكن هذا لا يدفعنا إلى تفسير عدد كبير من المترادفات باختلاف اللهجات "ذلك ان القلة من الألفاظ المترادفة هي التي يمكن تفسيرها بهذا السبب، وأما الكثرة منها فلا يصدق عليها هذا التفسير، و الواقع أن هذا السبب وإن كان وجيها وواضحا كما ذكرنا لا يفسر لنا هذه الكثرة من المترادفات التي قد تصل إلى المئات و الألوف".[3]

---

[1]. حاكم مالك الزيادي ، الترادف في اللغة ، دار الحرّية للطّباعة ، بغداد – العراق، دط، دت، ص154-155.

[2]. المرجع نفسه ،ص 159-160.

[3]. المرجع نفسه ، ص163.

2.2- فقدان الوصية (الصفات الغالبة):

الصفات الغالبة هي "شيوع هذه الألفاظ وكثرة تداولها وغلبتها حتى يصار بها إلى أسماء في الاستعمال. ومن هذا ما جاء في اللسان حول الحسنة والسيئة قوله: وقد كثر ذكر السّيئة في الحديث، وهي الحسنة من الصفات الغالبة. يقال : كلمةٌ سيّئةٌ وكلمةٌ سيّئةٌ وفَعلةٌ حسنةٌ وفعلةٌ سيّئةٌ،وكذلك قوله : والحاجبُ: البوّابُ صفة غالبةٌ .....وحجبه : أي منعه عن الدّخول. ونحو هذا قوله في تسمية العظمين اللذين فوق العينين بلحمهما وشعرهما ، بالحاجبين ، وإنها صفة غالبة ....ومثلها كلمة جهنم التي استخدمت نعتاً يشير إلى معنى العمق ثم أصبحت من أسماء النار بعد ذلك. فقد ذكر ابن منظور أن الجهنام تعني القعر البعيد وأن لفظة جهنم استخدمت صفة تشير إلى معنى العمق حيث يقال : بئر جهنم اي بعيدة القعر و جهنام كذلك. وبعد بيان أصلها يقول: وبه سميت جهنم لبعد قعرها."[1]

وبهذا تكون الصفة إحدى سبل تسمية الأشياء، وإحدى طرائق إطلاق الألفاظ على المسميات، فيكون للشيء الواحد أكثر من اسم واحد.

فيصبح من الضروري "الربط بين كثرة أسماء الشيء و تعدد نعوته وبين ماله من مكانة وأهميّة في حياة القوم. فبين الاثنين علاقة وثيقة نلمحها متمثلة في كثرة الألفاظ التي تعبر عنه ، متى كان وثيق الصلة بحياتهم" [2]

نظرا لشيوع هذه الصفات في الاستعمال وكثرة تداولها،" كتب لها الغلبة و الشهرة فغلبت غلبة الأسماء وربما طغى بعضها في الاستعمال على الاسم الحقيقي المجرد(السيف) و خاصة تلك الألفاظ التي تشير إلى صفات مستحسنة محمودة فيه،... حتى صارت طائفة منها مترادفة لا يلحظ فيها معنى الوصف بقدر دلالتها العامة على السيف".[3]

---

[1] .حاكم مالك الزيادي ، ص139-140.

[2] .المرجع نفسه ، ص130.

[3] .المرجع نفسه ، ص133.

ومما يجب الإشارة إليه أن طائفة أو بعض الصفات هي التي غلبت غلبة الاسم وخاصة تلك التي تدل على الصفات المستحسنة و التي اشتهر استعمالها مثل: الحسام ،و الصارم، و الغضب ،و المشرفي و مهند و اليماني، و البتار...

وليست كل الألفاظ التي تدل على صفات السيف، وهذا لا يعني أن "معنى الوصف قد تنوسي تماما في هذه الألفاظ كلها التي تربي على المائة، فصارت تدل على السيف دلالة واحدة ذلك أن القسم الأغلب منها مازال يشير بشيء من التباين في معانيها وإن كان ذلك طفيفا.

و الواقع أن القلة منها – الصفات الغالبة – والمشهورة هي التي غلبت الأسماء وتنوسي فيها معنى الوصف فانتقلت إلى الاسمية وصارت أعلاما عليه يستدل بها عند إطلاقها على السيف."[1]

فيمكننا القول بأن مبدأ انتقال الصفة إلى الاسمية نتيجة التطور اللغوي هو سبب من أسباب وقوع الترادف في اللغة.

3.2- الاقتراض من اللغات الأعجمية(المعرّب و الدّخيل):

اللغة العربية و عبر تاريخها الطويل وسبب عوامل الاحتكاك إلاّ أنها اقتبست الكثير من الألفاظ من اللغات الأجنبية ، ولهذا "قد يتبادر سؤال وهو: لم استعارت العرب مثل هذه الألفاظ الدخيلة وفي وسعهم الاستغناء عنها لتوفر ما يقابلها في لغتهم من حيث المعنى والدلالة؟ و للجواب عن هذا نقول إنّ اللغة في حياتها وتطورها لا تخضع لهذه النظرة العقلية، فالواقع اللغوي يدل على خلاف ذلك ، لأن العرب قد اخذوا ألفاظا وهم في غنى عنها و ذاك بسبب خفة اللفظ المستعار و سهولة نطقه بالقياس إلى المرادف العربي أو بسبب جدته وطرافته".[2]

[1]. حاكم مالك الزيادي ،ص:137-138.

[2]. المرجع نفسه، ص168.

المعرّب والدّخيل سبب واضح لحدوث الترادف في اللغة حتى من أنكر الترادف قال بترادف الألفاظ التي جاءت على هذا السبيل ، أي إذا كان من لغتين، وقد صرّح العسكري بذلك قائلا:" فإذا اعتبرت هذه المعاني وما شاكلها في الكلمتين ولم يتبيّن لك الفرق بين معنييها ، فاعلم أنهما من لغتين مثل :(القدر) بالبصرية و(البرمة) بالمكية و مثل قولنا: (الله) بالعربية و(أزر) بالفارسية"[1]

" ومع وضوح هذا السبب وقوته ينبغي ألا نبالغ في اثره كثيرا فنفسر به العديد من الألفاظ المترادفة كما بدا لبعض الباحثين المحدثين الذين جعلوا المعرّب والدّخيل من اسباب كثرة الترادف في العربية فخلطوا بذلك بين الأسباب الحقيقية للترادف وبين اسباب كثرته".[2]

4.2- المجاز:

يعتبر المجاز سبب مهما من أسباب حدوث الترادف في اللغة "ومهما يكن السبب الذي يمكن خلف التسمية المجازية والظرف اللغوي الخاص الذي استعملت فيه اول مرة، ومهما تكن الأسباب و الاعتبارات المتباينة التي أوحت للناس أن يسموا الشيء بأسماء مختلفة ويطلقوا عليه العديد من الألفاظ على سبيل المجاز. فإنه بمرور الوقت يخلق كثير من الأسماء المختلفة للشيء الواحد. إذ إن هذه الأسماء المجازية لطول العهد بها ولكثرة استعمالها وشيوعها، تنسى فيها الناحية المجازية، ثم تصبح دالة على المسمى دلالة حقيقية لا مجازية ،وذلك ما يبناه من انتقال المجاز إلى الحقيقة بفعل فاستعمال. بل إن دلالتها علها أقرب إلى الذهن من دلالتها الأصلية لشيوع المعنى الجديد و انتشاره بعد طول العهد بهذا الاستعمال . وهكذا يصبح امامنا في آخر الأمر العديد من الأسماء المترادفة للمسمى الواحد. ولهذا كان المجاز سببا مهما من اسباب ترادف الألفاظ "[3]

---

[1]. أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص23.

[2]. حاكم مالك الزيادي ، الترادف في اللغة ، ص176.

[3]. المرجع نفسه ، ص:106.

وعن مصطلح (المجازات المنسية) يعلق الباحث الحاكم مالك الزيادي بقوله:" وهذا ما عبر عنه بعض اللغويين المحدثين بـ(المجازات المنسية) ويبدو أن هذا تعبير غير دقيق لأنّ المجاز نفسه ليس سببا لترادف ما لم يتحول غلى حقيقة بفعل الاستعمال . ولأنّ انتقال المجاز إلى الحقيقة هو سبب المباشر في حدوث الترادف"[1]

5.2- التطور الدلالي:

ابتداءً تجدّر الإشارة إلى أنّ الباحثين و الدّارسين قد اختلفت استعمالاتهم بين لفظة التطوّر ولفظة التغيّر وقد تعدّدت وجهات النظر حول مدلول لفظة التطوّر كونها توهم ما أوهمته نظرية النشوء والتطوّر ، ونحن في هذا الصدّد قد جرى استعمالنا للفظة التطوّر جريا وتماشيا مع الكثير من الباحثين و الدّارسين.

إن دراسة الألفاظ المترادفة من حيث دلالتها ، يثبت لنا أن التطور الدلالي هو سبب ترادف الكثير من الألفاظ "ذلك أنّ ظاهرة الترادف في جوهرها مسألة دلالية قبل كل شيء ، وهي غالبا ما تكون نتيجة التطور في دلالة الألفاظ فهي تؤلف موضوعا لغويا تاريخيا من حيث علم الدلالة التاريخية .بهذا التفسير يمكن أن نرد كثيرا من المترادفات إلى هذه الحقيقة في التطور والاستعمال وهنا تبرز الحاجة إلى ضرورة تتبع استعمالات الألفاظ لمعرفة تطورها الدلالي الذي جعلها مترادفة ، مع الأخذ بالحسبان تفاوت الزمان والمكان والبيئة في مثل هذا التطور".[2]

"ومن أجل ذلك سنجد كثير من ألفاظ اللغة قد ترادفت بسبب التطور، ولا سيما الألفاظ المتقاربة في المعنى و الألفاظ التي تدل على معاني كلية أو عامة و الألفاظ التي تدل على معنى خاص أو جزئي . وقد تصبح مثل هذه الألفاظ مترادفة نتيجة تطورها الدلالي . بفعل الاستعمال اللغوي، فيختفي ذلك التباين بالتدريج

[1]. حاكم مالك الزيادي ، الترادف في اللغة ، ص106.

[2]. المرجع نفسه ، ص80.

ثم تصبح دالة على معنى واحد بمرور الزمن. وهكذا يحدث الترادف في مثل هذه الألفاظ بسبب تطور الدلالة"[1]

فالتطور الدلالي نعني به الألفاظ ذات المعاني المقاربة لأنها هي سبب من أسباب التطور الدلالي. كما أنّ التطور الدلالي هو سبب حدوث الترادف في اللغة.

إن وقوع الترادف في العربية تقف وراءه عدة عوامل : تاريخية ، ودينية واجتماعية، ولغوية، ودلالية وبلاغية ، ومسائل أخرى : فنية ، تعود إلى طرق تدوين المعاجم، ترتبط باستحسان الناس لمفردات و أصوات لغوية دون غيرها.

ثالثا: أنواع الترادف

يميز كثير من المحدثين بين أنوع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف على النحو التالي:

أ- الترادف الكامل:

يعرفه **ستيفن أولمان** بقوله:"هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق الترادف التام – على الرغم من عدم استحالته- نادر الوقوع إلى درجة كبيرة ، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن توجد بها في سهولة ويسر. فإذا وقع هذا الترادف التام ، العادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محدودة، حيث إن الغموض الذي يعتري المدلول و الألوان أو الضلال المعنوية ذات الصبغة العاطفية أو الانفعالية التي تحيط بهذا المدلول لا تلبث أن تعمل على تحطيمه و تقريض أركانه وكذلك سرعان ما تظهر بالتدريج فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة، بحيث يصبح كل لفظ منها مناسبا وملائما للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد".[2]

[1]. حاكم مالك الزيادي ، الترادف في اللغة ، ص80-81.

[2]. ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، تر : كمال بشر ، مكتبة الشباب، مصر ، دط، دت، ص 97.

أما أحمد مختار عمر فيعرفه بقوله: " comlete synonymy أو perfect synonymy أوgenuine synonymy أو full synonymy أو التماثل (sameness)، وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المتطابق ، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما ، ولذا يبادلون بحرّية بينهما في كل السياقات . و سنعرض فينا بعد رأي المحدثين حول وجود أو عدم هذا النوع في اللغة الواحدة"[1]

ب- شبه الترادف:

" near synonymy) أو quasi synonumy أو approximante synonymy أو less-than-full synonymy)، أو التشابه (likeness) ، أو التقارب (contiguity) أو التداخل (overlapping)، وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها - بالنسبة لغير المتخصص - التفريق بينهما ، ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق.

ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل : عام –سنة – حول.... وثلاثتها قد وردت في مستوى واحد من اللغة ، وهو القرآن الكريم . ويحمل على هذا النوع كثير من الكلمات التي توصف بالترادف مثل : answerمع reply و ill مع sick و own مع possess".[2]

ج- التقارب الدلالي : "(semantic relation) ، ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل . ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة ، وبخاصة حين نصيق مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات. مثال هذا النوع من اللغة الإنجليزية : crawl , skip , hop , run , walk .....التي تمتلك تقاربا في المعنى. فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله . ولكن عدد الأرجل وكيفية الحركة وعلاقة الأرجل بالسطح

[1] .أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص220.

[2] .المرجع نفسه، ص220-221.

الملامس.... يختلف من لفظ إلى آخر ، كما يمكن التمثيل له من العربية بكلمتي "حلم" و"رؤيا" وهما من الكلمات القرآنية".[1]

د- الاستلزام :

"(entailment) : وهو قضية الترتب ، ويمكن أن يعرّف كما يأتي : س^1 يستلزم ، س^2 إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س^1 يصدق كذلك س^2 وعلى سبيل المثال : إذا قلنا : قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم : كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة".[2]

هـ-استخدام التعبير المماثل :

" أو الجمل المترادفة (paraphrase) : وذلك حين تمتلك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة .وقد قسّم Nilsen هذا النوع أقساما منها :

1-التحويلي: وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة ، وبخاصة في اللغات التي تسمح بحريّة

كبيرة ، وذلك بقصد إعطاء بروز لكلمة معينة في الجملة دون أن يتغير المعنى العام لها ، مثال ذلك:

-دخل محمد الحجرة ببطء.

-ببطء دخل محمد الحجرة

-الحجرة دخلها محمد ببطء.

[1]. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص221.

[2]. المرجع نفسه ، ص221.

2-التبديلي أو العكس: ومثال ذلك

-اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ 100دينار.

-باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار."[1]

و-الترجمة:

"(translation) وذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين أو في داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب ،كأن يترجم نص علمي إلى اللغة الشائعة ، أو يترجم نص شعري إلى نثري"[2]

ز-التفسير:

" (interpretation) يكون (س) تفسيرا لـ (ص) إذا كان (س) ترجمة ل (ص) ، وكانت التعبيرات المكونة لـ (س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في (ص) .وعلى هذا فكل تفسير ترجمة ، ولا عكس.

حيث إن درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر ، فإن ما يعد تفسيرا لشخص قد لا يكون تفسيرا لشخص آخر"[3]

نلخص من خلال تناولنا لأنواع الترادف إلى أنّ هذا التنوّع يتشكل من خلال النظر في مختلف العلاقات التي تربط بين الألفاظ ومعانيها وبين الألفاظ فيما بينها وكذا التداخل الحافظ بين المعاني المتقاربة والمتشاكلة والمتماثلة ، إنها دراسة للتناغم الحاصل في طبيعة العلاقات اللغوية المترابطة المتداخلة.

[1]. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص222.

[2]. المرجع نفسه : ص222.

[3]. المرجع نفسه ، ص222.

رابعا: شروط الترادف :

ومن شروط الترادف التي يجب توافرها حتى يمكن القول إن بين الكلمتين ترادف ما يلي:

1- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا ما على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة ويكتفي اللغوي الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس إلى مثل هذه الكلمات فإذا تبين لنا بدليل قوي أن العربي كان حقا يفهم من كلمة "جلس" شيئا لا يستفيده من كلمة "قعد" قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.

2- الاتحاد في العصر : فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بدلالة أو كلمة (synchronic) لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة ، ثم تتخذ منها مترادفات وهذه النظرة التاريخية هي التي يسمونها (diachronic).

3- الاتحاد في البيئة اللغوية ، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللّهجات.

4- ألا يكون أحد اللّفظين نتيجة تطور صوّتي للفظ آخر، فحين نقارن بين "الجثل والحفل" بمعنى النمل نلحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطورا لها فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى قلنا أن الجفل صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت والتقليل من وضوحه ، أما إذا كانت الثانية هي الأصل رجحنا أن الجثل قد نشأت في بيئة تميل إلى الأصوات أكثر وضوحا في السمع.[1]

ولعل في شروط إبراهيم أنيس إشارة واضحة، بأنّ هذه الشروط بمثابة قواعد وضوابط محدّدة لوجود ظاهرة الترادف في اللّغة العربية ، إذ يمكن مع هذه الشروط إنكار وجود الترادف. إذ نجد أنّ الشرط الثالث يقبل وقوع الترادف في اللّغة، أمّا الشرطان الثاني و الرابع فهما يخالفان التطوّر الّذي تتعرض له جميع اللّغات فاللّغة أساسا قابلة لتغيّر مستمر وهذا ما يجعل ألفاظها في تطوّر دلالي ولفظي مستمر.

[1]. إبراهيم أنيس ، في اللّهجات العربية ، مكتبة أنجو المصرية ، القاهرة – مصر، دط،2003، ص154-155.

II المبحث الثاني: الترادف بين الإثبات و الإنكار والاعتدال.

إن ظاهرة الترادف شغلت العلماء قديما وحديثا، ما بين مقر لها جامع لألفاظها، وما بين منكر لها وخلافهم هذا منبعث من حرصهم و محبتهم و إجلالهم للغة القرآن ، فوضع المثبتون للترادف مصنفات خاصة ليثبتوا الترادف في واقع اللغة على لسان أصحابها، و كذلك وضع المنكرون مصنفات خاصة لنفي الترادف. وهذه بعض آراء المثبتين و المانعين المتقدمين و المحدثين.

أولا: 1.1- المثبتون للترادف في اللغة.

-آراء القدامى:

لقد اهتم أهل اللغة بظاهرة الترادف في العربية و عدها بعضهم من أبرز خصائص اللغة العربية، وقد أورد بعض العلماء اللغويين مؤلفات تناولت هذه الظاهرة باعتبارها مهمة في الدرس اللغوي، كما أثبتوا وجودها في العربية.

أول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام هو **سيبويه**(ت180هـ) يحث قسّم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام ، حيث قال:" اعلم أنّ من كلا مهم اختلاف اللفظين للاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين و المعنى واحد ،و اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين و المعنى واحد : ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين و المعنى مختلف نحو قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة وأشباه هذا كثير"[1]. ومن هنا نجد سيبويه قد قسم وجوه العلاقة بين الألفاظ والمعاني ، فهذا التقسيم عرف بالتباين و الترادف و الاشتراك اللفظي.

[1]. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة –مصر، ط3 ، 1408 هـ -1988 م ، ج1 ، ص24.

ومن بين العلماء نجد **قطرب** (ت206هـ)، يوضح موقفه ورأيه في مسألة الترادف بقوله :" إنما أوقعت العرب اللّفظتين على المعنى الواحد، ليدلّوا على اتّساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلّوا على أن الكلام واسع عندهم ، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب"[1]

أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ) ، يتضح رأي أبي زيد الأنصاري من خلال ما أورده السيوطي في المزهر "وفي الجمهرة : قال أبو زيد قلت لأعرابي ما المحبنطئ؟ قال: المتكأكيء. قلت، ما المتكأكيء؟ قال: المتآزف .قلت : ما المتآزف؟ قال: أنت أحمق."[2]

و يرى إبراهيم أنيس أنا أبا زيد الأنصاري ،"كان لا يرى غضاضة في أن يعبر على المعنى الواحد بأكثر من لفظ ،بل كان فيما يظهر يؤمن أن الأعرابي قد يحتفظ في ذاكرته بألفاظ عدة، للتعبير عن معنى واحد".[3]

وعن **الأصمعيّ** (ت 216هـ): نجد أنّ الرّماني روى في كتابه(الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى):" أن الرشيد سأله عن شعر لابن حزام العكليّ ففسره ،فقال : يا أصمعي ، إن الغريب عندك لغير غريب ،قال : يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك ، وقد حفظت للحجر سبعين اسما"[4]

كما أن للأصمعي كتابا في الترادف اسمه (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه)،فهو إذن أحد المؤلفين في الترادف والمؤيدين له.

أما **ابن خالويه** (ت 370هـ) فقد رويت عنه أشهر الرويات في مسألة الترادف من خلال المناظرة المشهورة التي دارت بينه وبين أبي علي الفارسي و التي أوردها السيوطي في (المزهر) :" كنت بمجلس سيف الدولة بحلب و بالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسما

---

[1] .جلال الدّين السيوطي ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، ج1 ، ص400-401.

[2] .المرجع نفسه ، ص413.

[3] .إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص151.

[4] .أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، تح : فتح الله صالح على المصري ، دار الوفاء المنصورة – الإسكندرية ، ط1 ، 1407هـ -1987م ، ص11.

فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا وهو السيف . قال ابن خالويه: فأين المهنّد و الصّارم وكذا وكذا فقال أبو علي: هذه صفات وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم و الصّفة"[1]

كما أنّ ابن خالويه قد ألف عدّة كتب في الترادف منها ، (في أسماء الأسد) و آخر (في أسماء الحية) . وهذا دليل واضح على قوله بالترادف و التأليف فيه.

وقد آيّد **ابن جني** (ت 392هـ) الترادف وجعله من خصائص العربية ، كما كان على رأس القائلين به فخصّ له بابا في كتاب(الخصائص)سماه : "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول و المباني"، ناقش فيه كثير من آراء منكري الترادف.

كما ذهب أيضا إلى القول بالترادف في " باب في إيراد المعنى المراد ، بغير اللفظ المعتاد"، يقول :" اعلم أن هذا موضع استعملته العرب، واتبعتها فيه العلماء. والسبب في هذا الاتساع أن المعنى المراد مفاد من الموضعين جميعا ، فلمّا آذنا به و أدّيا إليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه ، إذ المعاني عندهم أشرف من الألفاظ".[2]

ويقول:" وهذا ونحوه – عندنا – هو الذي أدّى إلينا أشعارهم و حكاياتهم بألفاظ مختلفة ، على معان متفقة . وكان أحدهم إذا أورد المعنى المقصود بغير لفظه المعهود ، كأنه لم يأت إلاّ به ، ولا عدل عنه إلى غيره ؛ إذ الغرض فيهما واحد، وكل واحد منهما لصاحبه مرافد"[3].

ومن أمثلة ذلك قوله: " وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحي قال: قال أنشدني ابن الأعرابي :

وَ مَوْضِعِ زَبْنٍ لاَ أُرِيدُ مَبِيتَهُ كَأَنَ بِهِ مِنْ شدَّة الرَّوْعِ آنِسُ

[1]. جلال الدّين السيوطي ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، ج1 ، ص405.

[2]. ابن جني ، الخصائص ، ج2، ص466.

[3]. المرجع نفسه ، ص468.

فقال له شيخ من اصحابه: ليس هكذا أنْشَدْتنا ، إنما أنشدتنا: وموضع ضيقٍ، فقال : سبحان الله ! تصحبنا منذ كذا و كذا ولا تعلم أن (الزَبْن) و(الضيق) واحد. ؟"[1]

-آراء المحدثين:

يرى **عبد الواحد وافي:** أن العربية تمتاز بثرائها أخواتها السامية ، بل يَعُدّها من أغنى لغات العالم بالمترادفات ويجعل هذا الثراء فخراً لها ، ويقول بأنّ الفصحى تختلف عن العاميّة . فاللّهجات متنها ضيق يشمل الضروري في الحديث فقط . و العربية شأنها في ذلك شأن لغات الآدب و اللّغات الفصحى . وقد أنكر عبد الواحد وافي رأي من قال بأنّ جامعي المعجمات خلقوا كثير من المفردات لحاجات في نفوسهم ، ردّ عليهم بأنّ جمع اللّغة كان من القرآن الكريم و الحديث الشريف و الشعر العربي في شروط زمانية ومكانية...[2]

أما **كمال بشر:** تطرق إلى شيئين هامين لإثبات الترادف فيقول:

"الأول: إذا نظرنا إلى الترادف نظرة عامة و بدون تحديد منهج معين، فالترادف موجود وبلا شك.

الثاني: إذا نظرنا إلى الترادف في اللغة العربية قديمها وحديثها دون تحديد الفترة، فالترادف أيضا موجود."[3]

2.1- المثبتون للترادف في القرآن الكريم.

هناك من الباحثين في هذه القضية من يرى إن وجود الترادف في القرآن الكريم من وجوده في اللغة العربية وهو يجري في اللغة ترادف فهو كذلك في القرآن الكريم.

---

[1]. ابن جني ، الخصائص ، ج2، ص467.

[2]. ينظر :على عبد الواحد وافي ، فقه اللّغة ، نهظة مصر ، ط3 ، 2004م ، ص131-132.

[3]. ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ص111.

ابن العربي (ت 543هـ) يقول ابن العربي في تفسيره الآية:﴿ وَٱلَّذِين تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَـٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[1]

اختلف الناس في الشح و البخل على قولين : فمنهم من قال انهما بمعنى واحد ومنهم من قال لهما معنيين فالبخل منع الواجب ...و الشح منع الذي لم يجد...، ثم يتبع قائلا:" إن كل حرف يفسر على معنيين أو معنى يعبر عنه حرفين يجوز أن يكون لكل واحد يوضع موضع صاحبه جمعا أو فرقا وذلك كثر في اللغة"[2].

ابن الأثير (ت 637هـ) يثبت ابن الأثير الترادف في القرآن الكريم ،كما استدل بقوله تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَـٰدِكُمۡ عَدُوًّا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[3]

يرى أن العفو والصفح والمغفرة جميع هذه الثلاثة بمعنى واحد، وأنها كررت في تحسين عفو الوالد عن ولده والزوج عن زوجته و يرى ابن الأثير أن هذا النوع من التكرير يكون المعنى فيه مضافا إلى نفسه من اختلاف

---

[1] .الحشر :9.

[2] .محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي ، أحكام القرآن ، تح : محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، دط دت ، ص220.

[3]. التغابن : 14.

اللفظ وهو ما يأتي في الألفاظ المترادفة، و فائدة هذا التكرار التأكيد للمعنى المقصود ، و المبالغة فيه.[1]

ومن المعاصرين نجد **صبحي صالح** الذي أقرّ بوجود الترادف استنادا إلى القرآن الكريم الذي يعد المرجع الأساسي للّغة العربية ، إذ قال :" وعلى هذا الأساس نقر بوجود الترادف في القرآن الكريم لأنه وقد نزل بلغة قريش المثالية يجرى على أساليبها و طرق تعبيرها ، وقد أتاح لهذه اللغة طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى اقتباس مفردات تملك أحيانا نظائرها ولا تملك منها شيئا أحيانا أخرى، حتى إذا أصبحت جزْءاً من محصولها اللغوي فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة ، وبهذا نفسر ترادف أقسم وحلف في قوله:﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2]،وقوله: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَـٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[3].

---

[1]. ينظر: محمد بن عبد الرحمان بن صالح الشايع ، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، مكتبة العبيكان ، الرياض- السعودية ط1 ، 1993 م ، ص165-166.

[2]. الأنعام : 109.

[3]. التوبة : 74.

وترادف بعث وأرسل في قوله:﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴾ [1]، وقوله:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[2].فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللغوية الخاصة أحد اللفظيين في هذه الأمثلة الثلاثة ، وإنما اكتسبت اللفظ الآخر من احتكاكها بلهجة أخرى لها بيئتها اللغوية المستقلة. وهكذا لم نجد له مناصاً من التسليم بوجود الترادف و لا مفراً من الاعتراف بالفروق بين المترادفات ، لكن هذه الفروق – على ما يبدوا لنا –تُنُوسيت فيما بعد، وأصبح من حق اللغة التي ضمتها إليها أن تعتبرها ملكاً لها و دليلاً على ثرائها ، وكثرة مترادفاتها".[3]

ثانيا: 1.2- المنكرون للترادف في اللغة.

-آراء القدامى:

لقد أنكر اللغويون العرب ظاهرة الترادف، وأقروا بوضوح عدم وجودها في العربية ، ولم يقفوا حتى أثبتوا إنكار هذه الظاهرة ،كما اهتموا ببيان الفروق الدقيقة بين الدلالات للقول بترادفها.

إنّ أول من ذهب إلى إنكار ظاهرة الترادف، ويعدّ من أهم رواد هذا المذهب.

ابن الأعرابي (ت231هـ) حيث قال :"كلّ حرفيين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كلّ واحد منها معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله . وقال : الأسماء كلها لعلّة خصّت العرب ما خصّت منها . من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله (قال أبو بكر يذهب ابن

---

[1]. الإسراء 15.

[2]. الأنبياء :107.

[3] .صبحي صالح ،دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط16 ، 2004م ، ص299 -300.

الأعرابي) إلى أن مكة سمّيت مكة لجذب الناس إليها والبصرة سمّيت البصرة لحجارة البيض الرّخوة بها و الكوفة سمّيت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم: تكوف الرمل تكوّفاً: إذا ركب بعضه بعضاً."[1]

كما نرى **أبو عباس أحمد بن يحي ثعلب** (ت 291هـ) الذي تبع شيخه بن الأعرابي في رفضه للترادف وروى عنه قوله :" وزعم أن كلّ ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات ، كما في الإنسان والبشر ،فإن أول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يُؤْنِس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة."[2]

ابن درستويه (ت 347هـ) يعتبر ابن درستويه من أشد المنكرين و المانعين للترادف و القائلين بالفروق حيث يقول :" لا يكون فَعَل و أفْعَل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين .فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظنّ كثير من اللغويين و النحويين ، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة ، وعلى ماجرت به عادتها و تعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه و الفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد، وتأوّلوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم ، فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل و أفعل" [3]

ابن فارس (ت395هـ) فقد سار على نهج أستاذه ثعلب وابن الأعرابي في إنكار الترادف، إذ قال: "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف و المهند والحسام. والذي نقوله في هذا: إن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب وصفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى.... وأما قولهم إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبّر عن شيء بالشيء. فإنا نقول : إنما عُبِّرَ عنه

[1] .جلال الدّين السيوطي ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، ج 1، ص399-400.

[2] .المرجع نفسه ،ص403.

[3] .جلال الدّين السيوطي ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، ج 1،ص 384-385.

من طريق المشَاكَلَة ولسنا نقول: إن اللفظتين مختلفان فيلزمنا ما قالوه؛ وإنما نقول: إن في كلّ واحد منهما معنى ليس في الأخرى."[1]

ويفتخر ابن فارس باتساع اللغة العربية و إبانتها على بقية اللغات بقوله:" و إن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط ، لأنا لو احتجنا أن نعبّر عن السيف أو صفاته باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة ، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسمّاة بالأسماء المترادفة... ومما لا يمكن نقله البتة أوصاف السيف والأسد والرمح وغير ذلك الأسماء المترادفة . ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد غير اسم واحد ، فأما نحن فنخرج له خمسين و مائة اسم".[2]

أبو هلال العسكري (ت 395هـ) من المنكرين للترادف ومن أجل هذه الغاية وضع كتابه " الفروق اللغوية" وصرح في مقدمته بإنكار الترادف فقال: "الشاهد على أن اختلاف العبارات و الأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة و إذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فأن أشير منه ثانية وثالثة إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان صوابا فهذا يدل على أن اسميين يجريان على معنى من المعنى و عين من الأعيان في لغة واحدة فأن كل واحد منها يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر و إلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه و إلى هذا ذهب المحققون من العلماء".[3]

و كذلك أنكر أبو هلال تعاقب حروف الجر على مذهب ابن درستويه إذ قال معللا لإنكاره " ذلك أنها إذا تعاقبت خرجت عن حقائقها ووقع كل واحد منها بمعنى آخر فأوجب ذلك أن يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد فأبى المحققون أن يقولوا بذلك وقال به من لا يتحقق بالمعاني"[4]

---

[1] .ابن فارس ، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ص91-92.

[2] .ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، ص 38-41.

[3] .أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص16.

[4] .المرجع نفسه ، ص 19-20.

أما **الإمام الغزالي** (ت 505هـ) فقد رفض الترادف ؛لأن ما قيل من المترادفات إنما هو مختلف باختلاف الاعتبارات إذ يقول:" قد يتحد الموضوع ، ويتعدد الاسم بحسب اختلاف اعتبارات، فيظن أنها مترادفة ولا تكون كذلك فمن ذلك أن يكون أحد الاسمين له من حيث موضوعه ، و الآخر من حيث له وصف كقولنا : سيف وصارم ، فإن الصارم دّل على موضوع موصوف بصفة الحدة، بخلاف السيف. ومن ذلك أن يدل كل واحد على وصف للموضوع الواحد، كالصارم والمهند، فإن أحدهما يدل على حدته والآخر على نسبته. ومن ذلك أن يكون أحدهما بسبب وصف، والآخر بسبب وصف الوصف، كالناطق و الفصيح".[1]

-آراء المحدثين:

هناك من العرب من ينكر الترادف في اللغة من بينهم:

أحمد مختار عمر: يرى أحمد مختار عمر أن " الترادف هو التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات ، دون أن يوجد فرق بين اللفظيين في جميع أشكال المعنى الأساسي والإضافي و الأسلوبي و النفسي و الإيحائي، و نظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة، وفي مستوى لغوي واحد ، وخلال فترة زمنية واحدة، وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة –فالترادف غير موجود على الإطلاق"[2]

محمّد المبارك: أنكر الترادف واعتبره آفة منيت بها العربية في عصور الانحطاط، وطالب بالرجوع إلى ما تحمله الألفاظ من معان دقيقة تصور المشاعر و الأحاسيس و تناسب الحياة العلمية التي نعيش فيها.

والسبب الذي دفعه إلى ما يراه من أن المترادف قتل لخصائص الأدب ومزايا الفن الذي يقوم على إبراز المقومات الخاصة والدقائق الخفية.[3]

---

[1]. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، منطق تهافت الفلاسفة المسمى معيار العلم تح : د سليمان دنيا ، دار المعارف ،مصر ،ط 4 1961 ، ص 81-82.

[2]. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص227 -228.

[3]. ينظر : محمّد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، دط ،دت، ص318.

2.2- المنكرون للترادف في القرآن الكريم.

إنّ نفي الترادف في القرآن الكريم هو مذهب جمهور العلماء، للتسليم بأن الموضع الذي جاءت فيه كل كلمة من كلمات القرآن هو الأنسب لتأدية المعنى كاملا بحيث لا تقوم لفظة مقام أخرى. ومن المنكرين للترادف في القرآن الكريم.

الراغب الأصفهاني: يعد الأصفهاني من الذين أنكروا الترادف و خاصة في القرآن الكريم، وقام بتأليف كتاب سماه " المفردات في غريب القرآن الكريم" قال في مقدمته: "وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله ونسأله في الأجل لكتاب ينبي عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى وما بينهما من الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر يلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته نحو ذكره القلب مرة و الصدر مرة...ونحو ذلك مما يعد من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد فيقدر أنه إذا فسر الحمد الله بقول: الشكر لله ولا ريب فيه بلا شك فيه، فقد فسر القرآن ووفاة البيان"[1]

ابن عطيه(ت541هـ): ينظر ابن عطية إلى الترادف في القرآن الكريم من حيث إعجازه حيث إن من إعجازه أن يؤدي كل لفظ منه المعنى كاملا في الموضع الذي وضعه الله سبحانه وتعالى فيه، بحيث لا يمكن استبداله بلفظ آخر وإلا اختل المعنى.

ويقول في هذا السياق: "وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد، ونحن تبين لنا البراعة...، ويخفى علينا وجهها في مواضع ، لقصورنا من مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق و جدوه القريحة"[2]

كما فرق ابن عطيه في تفسيره بين ألفاظ عديدة كالحمد والشكر ، فقال :" الحمد معناه الثناء الكامل والألف والام فيه الاستغراق الجنس من المحامد، وهو أعم من الشكر إنما يكون على فعل جميل يسدي إلى

---

[1]. الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ج1، ص5.

[2]. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح: عبد الله ابراهيم الأنصاري ، السيد عبد العال والسيد ابراهيم ، مؤسسة دار العلوم ،دوحة – قطر، ط2،2008،ص45.

الشاكر... والحمد المجرد هو ثناء بصفة المحمود من غير أن يسدي شيئا"[1]. وفي هذا دليل على موقفه من الترادف في القرآن الكريم ونفيه لوقوعه.

عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ) (ت 1419هـ): تأتي في قائمة العلماء المعاصرين المهتمين بتفسير القرآن الكريم تفسيرا بيانيا ، و كذا إعجازه ،وقد ألفت كتابا يحمل عنوان:" الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق" واشتغلت فيه حول قضية الإعجاز البياني للقرآن. وتطرقت فيه إلى قضية الترادف و نفتها نفيا تاما. إذ تقول في هذا الصدد:" و الأمر كذلك في ألفاظ القرآن: ما من لفظ فيه يمكن أن يقوم غير مقامه. وذلك ما أدركه العرب الخلّص الفصحاء الذين نزل فيهم القرآن".[2]

كما ذكرت مجموعة من الألفاظ بينت الفروق في المعنى بينهما، منها النأي و البعد و الحلف و القسم و الرؤيا و الحلم و قالت في معنى هذين الفظين الأخيرين جاء في الكتاب العزيز في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾[3]. المعاجم تفسر الحلم بالرؤيا ، فهل كان العرب الخلص في عصر المبعث . بحيث يضعون أحد اللفظيين بدلاً من الآخر، حين تحداهم القرآن الكريم أن يأتوا بسورة من مثله ، فيقال مثلا : افتوني في حلمي إن كنتم للحلم تعبرون؟ كلا لا يقولوها عربي يجد لغته سليقة و فطرة.[4]

---

[1]. ابن عطيه الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص71.

[2] .عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط3 ، دت ص210.

[3] .يوسف : 43-44.

[4] .ينظر : عائشة عبد الرحمان ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، ص215.

ثالثا: الاعتدال في قبول الترادف.

بعد الحديث عن إثبات الترادف و إنكاره لا بد من الحديث عن الاعتدال في قبوله ، فوجدنا بعض العلماء وقفوا موقفا وسطا فلم يثبتوه اثباتا تاما ولم ينكروه بالكليّة ،بحيث اشترطوا له شرطا أساسيا وهو أن يكون الترادف بين الأسماء فيما بينها وبين الصفات فيما بينها؛ فلا يكون بين الاسم والصفة ولا الاسم و الحدّ [التعريف] .

أبو علي الفارسي (ت377هـ): يُعد أبو علي في –رأينا– على رأس من اعتدل في قبول الترادف بالرغم من أن الدراسات اللغوية قد صنفته من المنكرين استنادا إلى قصته مع ابن خالويه في مجلس سيف الدولة الذي أسلفنا ذكرها برواية السيوطي[1]. والتي أنكر فيها وقوع الترادف، لأن السيف له اسم واحد والباقي صفات له. ونحن نرى أن ذلك من الشروط التي وضعها أبو علي الفارسي لقبول الترادف.

كذلك فعل **الإمام فخر الدّين الرّازي** (ت604هـ)، إذ كان يحدد الترادف ويقيّده ، لكنه لم ينكره جملة وقد قال عن الترادف أنّه "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد؛ ثم شرح هذا الاعتبار فقال : واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ، فليسا مترادفين ، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كسيف والصارم فإنهما دَلاَّ على شيء واحد، لكن باعتبارين : أحدهما على الذّات و الآخر على الصّفة."[2]

وبعد هذا التطواف اليسير على مفهوم الترادف وأقوال العلماء فيه من منكرين و مثبتين و معتدلين نكون قد أنهينا هذا الفصل لندخل في فصل تطبيقي يفضي إلى الوقوف على بعض النماذج التي تساند قول المنكرين وتدحض آراء المثبتين، وليكن أبو هلال العسكري أنموذجا في هذه الدراسة.

[1] .ينظر : ص 32-33 من هذا البحث.

[2] .جلال الدّين السيوطي ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، ج 1، ص 402.

الفصل الثاني

❖ دراسة الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري في القرآن الكريم.

نماذج من الفروق اللغوية في القرآن الكريم:

لقد اصطلح على البحث اللغوي الذي يهتم بتحديد دلالة الألفاظ المتشابهة المعاني ، بالفروق اللغوية وأهم كتاب وصلنا في هذا المجال هو: "كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري" ويعد الكتاب من أوسع كتب الفروق اللغوية مادة ، حيث تضمن طرحا لعديد من الآراء والشروحات التي تدل على غزارة وإتقان مؤلفها ودقة تفكيره ، وقد جاءت دراسة هذه الفروق على ضوء القرآن الكريم ألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس ، والهدف الذي ابتغاه المؤلف من كتابه هو صيانة اللغة العربية من التأويل والتحريف والخطأ. وسنكتشف في هذا الفصل موقف العسكري من الفروق اللغوية.

الحمد و الشكر

تعددت وجهات النظر واختلفت أراء العلماء حول كثير من الألفاظ والعبارات التي لم يسلم فيها خلاف لكن هذا أعطى العربية وزادها ثراء و غنى، ونحن نعرض تلك الألفاظ بالدراسة و البحث فمنهما الحمد والشكر ،تضارب حول هذه المسألة كثير من العلماء فالبعض يرى أن هناك توافق بينهما و البعض الآخر يرى بأن لا صّلة بينهما و بأنهما مختلفان .

يقول **ابن جرير الطبري** (ت310هـ) "ولا تمانع بين أهل المعرفة بلغات العرب من الحكم – لقول القائل: الحمد لله شكرا- بالصحة، فقد تبيّن أن الحمد لله قد ينطق به في موضع الشكر، وأن الشكر قد يوضع موضع الحمد، لأن ذلك لو لم يكن كذلك ، لما جاز أن يقال: الحمد لله شكرا، فيخرج من قول القائل (الحمد لله) مصدّر: أشكر ، لأن الشكر لو لم يكن بمعنى الحمد، كان خطأ أن يصدّر من الحمد غير معناه وغير لفظه، وقال : ومعنى الحمد الله : الشكر خالصا لله جلّ ثناؤه دون سائر ما يعبد من دونه،"[1] "وقيل إن لدخول الألف والام في الحمد ، معنى لا يؤديه قول القائل (حمداً) بإسقاط الألف و اللام وذلك أن دخولهما في الحمد منبئ عن أن معناه : جميع المحامد و الشكر الكامل لله، ولو أسقطنا

[1]. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تح : محمود محمد شاكر ، أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية القاهرة- مصر ، ط2 ، 1398 هـ ، ج1 ، ص 138.

منه لما دلّ إلاّ على أن حَمْدَ قائل ذلك لله، دون المحامد كلها." [1] "و بما ذكرنا من تأويل قول ربنا جلّ ذكره و تقدّست أسماؤه (الحمد لله) ، جاء الخبر حدثنا أبو روق، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال: قال جبريل لمحمد صلى الله عليهما : قل يا محمد (الحمد الله) قال ابن عباس الحمد الله هو الشكر لله و الاستخذاء لله، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه وغير ذلك"[2].

ذكر **ابن جرير الطبري** حديث للنبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "قال : إذا قلت "الحمد لله رب العالمين" فقد شكرت الله، فزادك ، قال : وقد قيل : إن قول القائل : الحمد الله ثناء على الله بأسمائه وصافته الحسنى، وقوله: الشكر لله ثناء عليه بنعمه وأياديه"[3]

ويرى **ابن عطية** أن :"الشكر ثناء على الله بأفعاله وأنعامه، والحمد ثناء بأوصافه"، وأجمع السبعة وجمهور الناس على رفع الدال من (الحمد لله)، فروي عن سفيان بن عيينة و رؤبة بن العجاج (الحمد لله) يفتح الدال وهذا إضمار فعل ، وكذا روي عن الحسن بن ابي الحسن و زيد بن علي: (الحمد لله) بكسر الدال على إتباع الأول الثاني ، وروي عن ابن أبي عبلة: الحمد لله بضم الدال و الام ، على إتباع الثاني و الأول".[4]

ويقول **الشريف الجرجاني**: الحمد هو الثناء الكامل بالجميل بقصد التعظيم[5] ، والشكر: عبارة عن معروف يقابل النعمة ، وقيل الثناء على المحسن بذكر إحسانه[6].

---

[1] .أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ،ج1 ، ص138.

[2] .المرجع نفسه ، 135.

[3] .المرجع نفسه ، 136-137.

[4] . ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ص66.

[5] .ينظر : الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص93.

[6] .المرجع نفسه : ص 128.

وعرّف **الراغب الأصفهاني** "الحمد لله تعالى : الثناء عيله بالفضيلة ، وهو أخصّ من المدح وأعمّ من الشكر فإنّ المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ، ومما يكون منه وفيه بالتسخير ، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعمله، و الحمد يكون في الثاني دون الأول ، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة ، فكلّ شكر حمد وليس كل حمدٍ شكراً ، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً، ويقال : فلان محمود: إذا حمد ، ومحمّد: إذا كثرت خصاله المحمودة..."[1]

وذكر **ابن عطية**" الحمد معناه الثناء الكامل ، الألف والام فيه لاستغراق الجنس من المحامد، وهو أعمّ من الشكر، لأن الشكر إنما يكون على فعل جميل يسدى إلى الشاكر، وشكره حمد ما، والحمد المجرد هو ثناء بصفات المحمود من غير أن يسدي شيئا ، فالحامد من الناس قسمان : الشاكر و المثني بالصفات وذهب الطبري إلى أن الحمد و الشكر بمعنى واحد"[2].

واستدل **القرطبي**(ت656هـ)"على أنهما بمعنى بصحة قولك : الحمد لله شكرا ، وقال ابن عطية : وهو في الحقيقة دليل على خلاف ما ذهب إليه لأن قولك شكرا ، إنما خصصت به الحمد ، لأنه على نعمة من النعم ، وقال بعض العلماء : إن الشكر أعم من الحمد ، لأنه باللسان و بالجوارح و القلب والحمد إنما يكون باللسان خاصّة ، وقيل الحمد أعم، لأن فيه معنى الشكر ومعنى المدح ، وهو أعم من الشكر ، لأن الحمد يوضع موضع الشكر ولا يوضع الشكر موضع الحمد ، وروي عن ابن عباس أنه قال : الحمد لله كلمة كل شاكر ، وإن آدم عليه السلام قال حين عطس الحمد لله، وقال الله لنوح عليه السلام:﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [3] ، وقال

---

[1] .الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح : ص عدنان داوودي ، دار القلم ،دار الشامية، دمشق- سوريا، ط4 1430هـ ، ص256.

[2] .ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ص66.

[3] .المؤمنون :28.

إبراهيم عليه السلام:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِی وَهَبَ لِی عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَـٰعِيلَ وَإِسۡحَـٰقَۚ إِنَّ رَبِّی لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[1] وقال في قصة داود وسليمان:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَـٰنَ عِلۡمًاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِی فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [2]،وقال لنبيّه صلى الله عليه وسلم:﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِی لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدًا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِی ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِیٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرًا ﴾[3]وقال أهل الجنة ﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِیٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [4] ، وقوله تعالى:﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَـٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾[5] ، فهي كلمة كل شاكر، و الصحيح أن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان ، و الشكر ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان ، وعلى هذا الحدّ قال علماؤنا : الحمد أعم من الشكر ، لأن الحمد يقع على الثناء و على التحميد وعلى الشكر والجزاء مخصوص إنما يكون مكافأة لمن أولاك معروفاً، فصار الحمد أعم في الآية لأنه يزيد على الشكر ويُذكر الحمد بمعنى الرضا ، يقال : بلوته

[1] .إبراهيم :39.

[2] .النمل : 15.

[3] .الإسراء:111.

[4] .فاطر :34.

[5] . يونس :10.

فحمدته ، أي رضيت"[1]، ومنه قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾.[2]

وفي أساس البلاغة **للزمخشري**(ت538هـ):" الحمد: أحمد الله تعالى بجميع محامده ، وأحمد إليك الله و أحمدت فلانا وجدته محمودا ، وأحمد الرجل: جاء بما يحمد عليه ، ضدّ أذمّ ، والله محمود وحميد ، ورجل حمدت: كثير الحمد ، فحمدت الله ومجّدته ن وهو أهل التّحميد والتحاميد ،وتحمّد فلان: تكلّف الحمد تقول متحمّدا متشكّرا وعليه: شكرت الله تعالى نعمته،قال تعالى:﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾[3]وقد يقال: شكرت فلانا ،يريدون نعمة فلان محمود مشكور وهو كثير الشكر و الشكران و الشكور ورجل شكور وقوم شكر، وتشكرت له ما صنع وكاشرته و شاكرته : أريته أني شاكر له ومن المجاز: دابة شكور: يكفيها قليل العلف وهي تسمن عليه وتصلح، وناقة و شاة شكرة ، تعتلف أيّ علف كان ويصبح صرعها ملآن ، فالحمد والشكر قد يشتركان أيضا و الحمد لله على نعمة أي الشكر لله عليها ،ثم قد يتميز الشكر عن الحمد في أشياء ، فيكون الحمد ابتداء بمعنى الثناء ، ولا يكون الشكر إلا على الجزاء تقول: حمدت زيداً ."[4]

---

[1] .أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط5 ، 1417هـ 1996م، ج1 ، ص94.

[2] .الإسراء:79.

[3] .البقرة :137.

[4] .محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط1 1419هـ ، ج1 ، ص211.

وفي **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن"** إذا أثنيت عليه في أخلاقه ومذاهبه وإن لم يكن سبق إليك منه معروف ، وشكرت زيداً إذا أردت جزاءه على معروف أسداه إليك ، ثم قد يكون الشكر قولا كالحمد و يكون فعلا كقول الله عز وجل:﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [1]و إذا أردت أن تتبين حقيقة الفرق بينهما اعتبرت كل واحد منهما بضده وذلك أن ضد الحمد الذم ، وضد الشكر الكفران وقد يكون الحمد على المحبوب و المكروه ، ولا يكون الشكر إلا على المحبوب"[2].

سبق في تناولنا لمصطلحي الحمد والشكر واستعراض أهم الآراء و الاختلافات لعلماء أكابر وشروحهم المختلفة، وبعد ذلك نعرض في هذا المقام ما قدمه أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية جاء فيه : "أن الشكر هو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم ،والحمد الذكر بالجميل على جهة التعظيم المذكور به أيضاً ، ويصح على النعمة و غير النعمة ، و الشكر لا يصح إلا على النعمة ، ويجوز أن يحمد الإنسان نفسه في أمور جميلة يأتيها، ولا يجوز أن يشكرها ، لأن الشكر يجرى مجرى قضاء الدين ، ولا يجوز أن يكون للإنسان على نفسه دين ، فالاعتماد في الشكر على ما توجبه النعمة في الحمد وفي الحمد على ما توجبه الحكمة، وفي نقيض الحمد الذم ، إلا على إساءة ويقال : الحمد الله على الإطلاق ولا يجوز أن يطلق إلا لله لأنّ كل إحسان فهو منه في الفعل ، أو التسبيب ، والشاكر هو الذاكر بحق المنعم بالنعمة على جهة التعظيم ، ويجوز في صفة الله الشاكر مجازاً، و المراد: أنه يجازي على الطاعة جزاء الشاكرين على النعمة و نظير ذلك قوله تعالى:﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ

---

[1] .سبأ :34.

[2] .الرّماني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله أحمد ، محمود زغلول اسلام ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط3 ، 1119 هـ ، ص30.

وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾[1]وهذا تلطف في الاستدعاء إلى النفقة في وجوه البر والمراد أن ذلك بمنزلة القرض في إيجاب الحق وأصل الشكر: إظهار الحال الجميلة فمن ذلك دابّة شَكُور إذا ظهر فيها السمن مع قلة العلف وأشكر الضّرع إذا امتلأ ، و أشْكَرت السحابةُ : امتلأت ماءً و الشّكير :قضبان غضّة تخرج رخصة بين القضبان العاسية ، والشكير من الشعر والنبات صغار نبتٍ خرج بين الكبار مشبهّة بالقضبان الغضة والشَّكر بُضع المرأة ، والشكر على هذا أصل إظهار حق النعمة لقضاء حق المنعم ،كما أن الكُفر تغطية النعمة لإبطال حق المنعم ، فإن قيل: أنت تقول: الحمد لله شُكرًا ،فتجعل الشُكر مصدراً للحمد، فلولا اجتماعهما في المعنى لم يجتمعا في اللفظ، قلنا هذا مثل قولك :"قتلته صبراً " وأتيته سعيا ، والقتل غير الصبر ، وإتيان غير السعي وقال سيبويه هذا باب ما ينصب من المصادر لأنه حال وقع فيها الأمر وذلك قولك: "قتلته صبرا "ومعناه أنه لما كان القتل يقع على ضروب و أحوال، بيّن الحال التي وقع فيها القتل ، والحال التي وقع فيها الحمد ،فكأنه قال: قتلته في هذه الحال ،والحمد لله شكرا أبلغ من قولك الحمد لله حمدا ، لأن ذلك للتوكيد ، والأول لزيادة معنى ، وهو أي: أحمده في حال إظهار نعمه عليّ"[2].

بعد هذا البيان لما أورده أبي هلال العسكري حول مصطلحي الحمد و الشكر حاول من بداية كلامه إثبات أهم الفروق الحاصلة بين الحمد و الشكر وهذا إن دّل عن شيء فإنما يدل على روح توجه العسكري في إثبات الفروق اللغوية الحاصلة بين الألفاظ الموهمة للترادف ، وهو في تلك الأسطر قد أثبت لنا أهم الفروق الحاصلة بين الحمد و الشكر على حسب وجهة نظرته التي أصل لها في كتابه المذكور آنفاً.

[1] .البقرة :245.

[2] .أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص 45-46.

الحلف و القسم

البعض يرى أن هناك توافق أي أن الحلف والقسم يؤديان معنى واحد ، و البعض الآخر تعقب تلك الآراء وفرق بينهما.

يقول **النابغة الذبياني**: "حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمـرء مذهبـــا"[1].

وفي كتاب أساس البلاغة **للزمخشري** "حلف: حَلَفَ بالله على كذا حَلْفاً، وهو حَلاَفٌ وحَلاَّفَةٌ و حَلَفَ حِلْفَة فاجر ، و أُحلوفَة كاذبة ، و حَالَفه على كذا، وتَحَالفوا عَلَيه واحتلفوا، وحلّف خصمه و أحلفه واستحلفه القاضي، ووقع الحريق في الحلفاء ، وكأنه أخو الحلفاء أي الأسد، وقيل بينهم حلف أي عهد وهم حلفاء بني فلان و أحلافهم ، وهذا حليفي، وهو حليف الندى وحليف السّهر"[2]

وقال امرؤ القيس في كتابه المشهور:

"حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال" [3]

وسمع **الأصمعيّ** بعض العرب: "إنّ فلانا لحسنُ الوجه ، حَليف اللسان ، طويل الإمةِ، وهذا شيءٌ مُحلِفُ ومُحْنِثُ: للذي يُختَلفُ فيه فَيُختلف عليه، وقال ناقة مُحلِفةُ السّنام: مشكوك في سمنه، وأحْلَفَ الغلامُ: جاوز رُهَاقَ الحُلُم فَشُكّ في بلوغه." [4]

وقيل في أساس البلاغة :" قسم : قسموا المال بينهم قسماً وقسّموه تقسيماً واقتسموه وتقسموه وتقاسموه وقاسمته المال مقاسمة ، واقسم بالله قسماً باطلا و أقساماً باطلة ،وقاسمهما: حلف لهما ، وتقاسموا

[1] .النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني، تح : محمد أ[و الفضل ابراهيم ، دار معارف ، القاهرة – مصر ، ط2 ، 1119 هـ ص 55.

[2] .الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص208.

[3] .امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ،القاهرة – مصر ، ط3 ، 1964 م ، ص161.

[4] .الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص209.

بالله : تحالفوا وحكم القاضي بالقسامة ، و أصبح مقتسما: مشترك الخواطر بالهموم، وقد تقسّمه الهموم ووجهه مقسّم: معطى كل شيء منه قسمه من الحسن فهو متناسب ، كما قيل: متناصف ، وقسّمه الله ورجل قسيم وسيم : بيّن القسام و القسامة ، وفلان جيّد القسم و القسم أي الرزق"[1].

ويقول **الراغب الأصفهاني** "الحلف: العهد بين القوم ، والمحالفة : المعاهدة ، جعلت للملازمة التي تكون بمعاهدة، وفلان حليف كرم وفلان حلف كرم، و الأحلاف جمع حليف، قال : والحلف أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد ، ثمّ عبّر به عن كلّ يمين ، قال الله تعالى:﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ﴾[2]، أي: مكثار للحلف، وقوله تعالى:﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[3]،وقال عزّ وجل:﴿ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ﴾ [4]وقال تعالى:﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾[5]، وشيءٌ مُحلِفٌ : يحمل الإنسان على الحلف و كميت محلف : إذا كان يشكّ في كميته وشقرته، فيحلف واحد أنّه كميت و آخر أنّه أشقر ، و المحالفة أن يحلف

[1] . الزمخشري ، أساس البلاغة،ص77.

[2] .القلم :10.

[3] .التوبة :74.

[4] .التوبة :56.

[5] .التوبة :62.

كلٌ للآخر، ثم جعلت عبارة عن الملازمة مجرداً ، فقيل : حِلف فلان و حليفه ، وفي قوله تعالى ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[1] أي بيان كفارة الحلف معرضا عند الحنث، وقيل عن القسم: في معنى القسم"[2] قال تعالى:﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[3] ،"رجل مُقَسَّم القلب ، أي :اقتسمه الهمّ نحو : متوزّع الخاطر، ومشترك اللّبّ وأقسم : حلف وأصله من القسامة، وهي أيمان تقسم على أولياء المقتول ، ثم صار اسما لكل حلف ، قال عزّ وجل:﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [4]وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا

[1] .المائدة :89.

[2] .الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن،ص252.

[3] .المائدة : 03.

[4] .الأنعام :109.

حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ ﴾ [1]وقاسمه ، وتقاسما

وقال تعالى:﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴾[2]، وقيل : إنما قيل مقسم لأنه يقسم بحسنه الطرف ، فلا يثبت في موضع دون موضع". [3]

يقول **الماوردي**(ت450هـ) في قوله تعالى: [4]"الذين تقاسموا شعب مكّة ليصدّوا عن سبيل الله من يريد رسول الله ، وقيل الذين تحالفوا على كيده عليه الصلاة و السلام"[5]

وفي الصّحاح **للجوهري**" أن القسم و الحلف بمعنى واحد وكلاهما عبارة عن اليمين، فلا فرق بين القسم بالله والحلف به، قال: القسم بفتحتين اليمين وكذا المقسم وهو مصدر كالمخرج و المقسمُ أيضا موضع القسم و قاسمه حلف له، و قَاسمهُ المال وتقاسماه واقتسماهُ بينهم و الاسم القسمة و هي مؤنثة قال تعالى:﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ

---

[1] . المائدة :106.

[2] .الأعراف : 21.

[3] . الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص670-671.

[4] .الحجر : 90.

[5] .أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، النّكت و العيون تفسير الماوردي، تح : السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، دط ، دت ، ج3 ، ص378.

قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾[1]بمعناه: "و إذا حضر القسمة" لأنها في معنى الميراث و المال فذكر على ذلك ، واستقسم طلب القسم بالأزلام"[2].

وتقول **عائشة عبد الرحمان** "جاءت مادة "ح ل ف" في ثلاثة عشر موضعاً ، كلها بغير استثناء في الحنث باليمين قول تعالى :﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[3] وأما القسم ، فيأتي في الأيمان الصادقة وجاء موصوفاً بالعظمة في قوله تعالى :﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [4]وكذلك يسند والقسم في القرآن إلى الضالين ، عن وهمٍ منهم أو إيهام بالصدق، قبل أن ينكشف أنهم كانوا على ضلال ، كما في الآية قوله عزّ وجل:﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍۚ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [5]وأمام هذا البيان القرآني ، لا يهون أبداً أن نفسر القسم بالحلف ، وصنيع القرآن يلفت إلى فرق دقيق بينهما فإن لم نقل أن القسم لليمين صادقة – حقيقة أو وهما– و الحلف لليمين الكاذبة على إطلاقها ، فلا أقل من

---

[1] .النساء:08.

[2] .الجوهري ، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ص115.

[3] .التوبة :42.

[4] .الواقعة : 76.

[5] .الأعراف :48-49.

أن يكون بين دلالتهما الفرق بين العام والخاص: فيكون القسم لمطلق اليمين بعامة، ويختص الحلفُ بالحنث في اليمين ، على ما اطرد استعماله في البيان القرآني"[1].

من خلال تتبعنا للفظي الحلف والقسم ومن خلال عرض أهم التفاصيل التي ذكرها العماء والمفسرون تبين أن هناك توجهاً ظاهراً يعكس طبيعة الفروق الحاصلة في هذين اللفظين ، لقد كان غالب منح العلماء متوجها نحو الرأي القائل بعدم الترادف بينهما وهذا ما سنوضحه من خلال عرضنا لرأي أبي هلال العسكري :"أن القسم أبلغ من الحلف ، لأن معنى قولنا: أقسم بالله: أنه صار ذا قسم بالله، والقسم النصيب ، والمراد أن الذي أقسم عليه من المال وغيره قد أحرزه ودفع عنه الخصم بالله، و الحلف: من قولك: سيف حليف أي قاطع ماض ، فإذا قلت: حلف بالله فكأنك قلت: قطع المخاصمة بالله ، فالأول أبلغ لأنه يتضمن معنى الآخر مع دفع الخصم ، ففيه معنيان وقولنا : حلف يفيد معنى واحداً، وهو قطع المخاصمة فقط ، وذلك أن من أحرز الشيء باستحقاق في الظاهر فلا خصومة بينه وبين أحد فيه، وليس كل من دفع الخصومة في الشيء فقد أحرزه واليمين :اسم للقسم مستعار وذلك أنهم كانوا إذا تقاسموا على شيء تصافقوا بأيمانهم ثم كثر ذلك حتى سمي القسم يمينا"[2].

لقد استعرض أبي هلال العسكري في معرض تطرفه للفظي الحلف والقسم أن هناك نقطة فارقة بين الحلف والقسم وهي أن القسم في نظره أبلغ من الحلف، فالقسم يحمل في معناه معنى زائداً عن المعنى الموجود في الحلف فلذلك كان استعمال القسم أبلغ.

الخضوع والخشوع

مما يشرف البحث فيه و يستحسن الخوض فيه مسألتي الخضوع والخشوع فهما جديران في البحث والتدقيق كونهما يدلان على معانٍ راقية ومدلولات سامية ، ونحن بصدد التعرف هذين المصطلحي ومدى توافقهما وتنافرهما ، قال محمّد حبيب في ديوانه:

[1] .عائشة عبد الرحمان ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص:221-224.

[2] .أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص54.

"ولقد ذكرتك والمطي خواضع وكأنهن قطا فلاة مجهل" [1] .

وفي كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي المقرئ قيل فيه: " كلمة خشع خشوعاً إذا خضع و خشع في صلاته ودعائه أقبل بقبله على ذلك وهو مأخوذ من خشعت الأرض إذا سكنت واطمأنت الخشف ، والخضوع بمعنى ذلّ واستكان فهو خاضع وأخضعه الفقر أذله والخضوع قريب من الخشوع إلا أن الخشوع أكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الأعناق".[2]

ويقول **الفيروزآبادي** (ت817هـ): "الخشوع الخضوع كالاختشاع والفعل كمنع أو قريب من الخضوع أو هو في البَدنِ والخشوع في الصوت والبصر والسكون والتذلّل ، وفي الكوكب دنوهُ من الغروب والخاشع المكان المغبر لا منزل به والمكان لا يهتدى له والمستكين والراكع وخشع السنام ذهب إلا أقلّه وفلان خلاشيّ صدره فخشعت هي إذا ألقى بزاقا لزجا والخشعة بالكسر الصبيُّ يُلْزَقُ عنه بطن أمّه إذا ماتت وبالضّم القطعة من الأرض الغليظة والأكمة للاطئة بالأرض كُصرد وتخشّع تضرّع، وكلمة خضع كمنع خضوعا تطامن وتواضع كاختضع وسكن وسكَّن وفلانا إلى السوء دعاه والنجم مال للغروب والإبل جدّت في سيرها كهمزة من يخضع لكل أحد ونخلة تَنْبِتُ من النّواة ومن يقهر أقرانه وكصبور الخاضع ككتب والمرأة لخواصرها صوت وكسفية صوت يسمع من بطن الغرس أو لحمتان مجوّفتان يُسمع الصوت منهما وصوت السيّل والخيضعة اختلاف الأصوات في الحرب والغبار والمعركة والأخضع الراضي بالذلّ وهي خضعاء ومن في عنقه تطامن خلقة وخضعه الكبر وأخضعه جعله كذلك ، وأخضع لأن كلامه للمرأة كخاضعها والتّخضيع تقطيع اللحم واختضع خضع كاخْضَوْضَعَ ومرَّ سريعا والفحل الناقة سانّها وسموا مخضعة".[3]

وقدم **ابن الأثير** في كلمة خشع : "كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الأرض الخشعة: أكمة لاطئة بالأرض ، والجمع خُشع ، وقيل هو ما غلبت عليه السّهولة : أي ليس بحجر ولا طين ويروى خشغة

[1] .محمد بن حبيب ، ديوان جرير ، تح : نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ،القاهرة- مصر ، ط3 ، 1119 هـ ، ج1 ، ص939.

[2] .أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، طبعة بلونين ميسرة ، لبنان ، 1987، ص65-66.

[3] .مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي ، قاموس المحيط ،مصر ،ط3 ،1398 هـ-1978م، ج3 ،ص17.

بالخاء والغاء ، وفي حديث جابر" أنه أقبل علينا فقال : أيّكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال فخشعنا ، أي خشينا ، وخضعنا والخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن ، هكذا جاء في كتاب أبي موسى والذي جاء في كتاب مسلم "فجشعنا" بالجيم وشرحه الحميدي في غريبه فقال : الجشع : الفزع والخوف"[1]. هذا ما استبينه ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر عن الخشوع ، ويبين ويقول في الخضوع : " أنه نهى أن يخضع الرجل لغير امرأته أي يلين لها في القول بما يطمعها منه والخضوع : الانقياد والمطاوعة ، ومنه قوله تعالى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ [2]، ويكون لازما كهذا الحديث ومتعدّيا كحديث عمر رضي الله عنه : " إنّ رجل مرّ في زمانه برجل وامرأة وقد خضعا بينهما حديثا فضربه حتى شجّه فأهزره عمر رضي الله عنه" أي لينا بينهما الحديث وتكلمّا بما يطمع كلاّ منهما في الآخر وفي حديث استراق السمع "خضعانا لقوله" الخضعان مصدر خضع يخضع خُضُوعًا وخضعانا كالغفران والكفران ، ويرى بالكسر كالوجدان ، ويجوز أن يكون جمع خاضع ، وفي رواية خُضّعا لقوله جمع خاضع ، وفي حديث الزبير :"أنه كان أخضع" أي فيه انحناء".[3]

قال الله تعالى:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [4]

---

[1] . مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر،تح: محمود محمد الطناجي ، طاهر أحمد الزاوي ،المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ،ط1، 1383هـ-1963م،ج2، ص:34.

[2] .الأحزاب: 32

[3] .ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ص43.

[4] .فصلت : 39.

في أساس البلاغة **للزمخشري** يقول : " خشع له وتخشع : ذلّ وتطامن، ويقال أرض خاشعة: متطامنة وخشعت الجبال ، وقف خاشع : لاطئ بالأرض ، وخشعت دونه الأبصار، وخشع ببصره : غضه وأرض خاشعة : غير ممطورة ، وحشيشة خاشعة: يابسة ساقطة على الأرض، وخشع الورق : ذبل وسنام خاشع"[1].

قال ذو الرّمة :

"بالصُّهب ناصبة الأعناق قد خشعت من طول ما وجفت أشرافها الكومُ".[2]

والخضوع عند الزمخشري : "خضع الله خضوعا واختضع ، ورجل خُضعةٌ: يخضع لكل أحد ، وظليم أخضع: أجنأُ وفي عنق الرجل والبعير خضع : تطأمن وقوم خضع : ناكسو الرؤوس ، ورجل أخضع راضٍ بالذلّ ، وخضعت الشمس والنجوم : مالت للمغيب ، كما قيل ضرعت وضجعت ، والنجوم خواضعُ وضوارعُ وضواجع[3]، قال الله تعالى:﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾. [4]

وقال تعالى:﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾. [5]

[1] .الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج1 ، ص:248.

[2] .غيلان بن عقبة بن مسعود ، ديوان ذي الرمة ، ت : أحمد حسن بسج ، ط1 ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان 1995م.

[3] .الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج1 ، ص:253.

[4] .القلم:43.

[5] .الغاشية :1-2.

وقال تعالى:﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾[1]،فيتسق البيان القرآني في استعماله للخشوع ، كمثل اتساقه في استعمال الخشية: فكل خشوع للقرآن إنما هو لله تعالى لقوله جلّ جلاله:﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾[2] والمراد من البيان القرآني هو أن خشوع الكفار لا يكون إلا بعد أن يأتي اليوم الذي يوعدون فيخشعوا خوفاً ورهبة وذلة"[3] فبنت الشاطئ تلفت النظر في كلاهما وقولها بالتفرقة الخشوع عن الخضوع ، "بأننا لا نخشع إلا عن انفعال صادق بجلال من نخشع له والعرب تقول خشع قلبه ولا تقول خضع ، ولا تكون الخشية إلا لله وحده دون أي مخلوق"[4].

يتعتبر موضوعي الخشوع والخضوع أحد قطبي مختلف العبادات و الشعائر التعبدية ، فقد جاء في منصوص عليهما في كتاب الله عز وجل وسنّة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولذلك قد تعرض لهما العلماء بالشرح والتفسير والبيان ، وقد اختلفت بناءًا على ذلك تصوراتهم ووجهات نظراتهم ، كما سبق في عرض بحثنا هذا وقد اتضح لنا بعض الفروقات والاختلافات بين هذين اللفظين وهذا ما سعينا لبيانه ، وبعد هذا العرض الموجز لأهم وجهات النظر المختلفة حول لفظي الخشوع والخضوع سنعرض لما فصّل فيه أبي هلال العسكري في كتابه حول هذين المصطلحين ، حيث يقول : "أن الخشوع فعل يرى فاعله أن من يخضع له فوقه ، وأنه أعظم منه ، والخشوع في الكلام خاصة والشاهد قوله تعالى :﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ

[1] .الإسراء : 109.

[2] .المؤمنون :1-2.

[3] .عائشة عبد الرحمان ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، ص228.

[4] . المرجع نفسه ، ص226.

فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[1] وقيل : هما من أفعال القلوب ، وقال ابن دُريد : يقال : خضع الرجل للمرأة وأخضع إذا ألان كلامه لها ، قال والخاضع المطاطئ رأسه وعُنقه ، وفي التنزيل قوله عز وجل :﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[2]وعند بعضهم أن الخشوع لا يكون إلا مع خوف الخاشع المخشوع له ، ولا يكون تكلّفاً ، ولهذا يضاف إلى القلب فيقال : خشع قلبه وأصله اليبس ، ومنه يقال : قفٌ خاشع للذي تغلب عليه السهولة والخضوع هو التطامن ، والتطأطؤ ، ولا يقتضي أن يكون معه خوف ، ولهذا لا يجوز إضافته إلى القلب ، فيقال : خضع قلبه ، وقد يجوز أن يخضع الإنسان تكلفا من غير أن يعتقد أن المخضوع له فوقه ، ولا يكون الخضوع كذلك ، وقال بعضهم : الخضوع قريب من المعنى من الخشوع إلا أن الخضوع في البدن ، والإقرار بالاستجداء ، والخشوع في الصوت"[3].

لقد حاول أبي هلال العسكري تتبع لفظي الخشوع والخضوع بيان أهم الفروق اللغوية بينهما فجاء رأيه موافقا لبعض وجهات نظر العلماء حيث فرق بين الخشوع والخضوع ونفى أن يكون هناك ترادفا بينهما فقد رأى بأن الخشوع أعظم وأعمق دلالة من الخضوع ، فالخضوع في نظره جزء من الخشوع فكمال الخشوع هو المطلوب لرُقيِّ النفس البشرية عبر سلم مدارك السالكين وهذه لطيفة من اللطائف قلّما يتنبه لها العلماء.

الشُّحُ والبُخل

يُشكل مصطلحي الشُّح والبخل أحد المواضيع الجديرة بدراسة البحث ومعرفة أقوال العلماء فيها فهناك من رأى بأنهما بمعنى واحد ، وهناك من ذهب عكس ذلك وهذا ما سنحاول بيانه .

---

[1] .طه: 108.

[2] .الشعراء :04.

[3]. أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص :263.

يقول **ابن الأثير"** أن البخل فيه "الولد مَبْخَلَة مَجبَنَة" هو مفْعلة من البخل ومنظنه له ، أي يحمل أبويه على البخل ويدعوهما إليه فيبخلان بالمال لأجله ، ومنه الحديث الآخر : إنكم لتُبخّلون وتُجبنون"[1] . "والشح أشد البخل ، وهو أبلغ من المنع من البخل ، وقيل هو البخل مع الحرص ، وقيل البُخل في أفراد الأمور وآحادها ، والشحّ عامّ : وقيل البخل بالمال، والشّحّ بالمال والمعروف ، يقال شحّ يشح شحّا ، فهو شحيح ، والاسم الشُّحُّ ، وفيه برئ من الشُّح من أدّى الزكاة وقرى الضّيف وأعطى في النائبة ، ومنه الحديث : أن تتصدّق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخشى الفقر وفي حديث ابن مسعود أنه قال : الشحّ منع الزّكاة وإدخال الحرام"[2].

وفي **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** "أنّ البخل منع الحق وهو ظلم ، والشحّ ما يجده الشحيح في نفسه من الحزازة عند أداء الحق وإخراجه من يده ، قال: الشحيح أعذر من الظالم،قوله عز وجل :﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[3] ، والشح أن تأكل مال أخيك ظلما ولكن ذاك البخل رئيس الشرك البخل"[4].

وعند **الراغب الأصفهاني** في كتابه "مفردات ألفاظ القرآن" ،"يذكر أنّ الشّحّ :بخل مع حرص وذهب فيما كان عادة لقوله تعالى:﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا

[1] .ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج1 ، ص:103.

[2] .المرجع نفسه،ج2 ، ص448.

[3] .التغابن :16.

[4] .الرّماني الخطّابي الجرجاني ،ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، ص30-31.

بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [1]

يقال رجل شحيح وقومٌ أشّحةٌ قوله تعالى:﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾. [2]وخطيب شحشح : ماضٍ في خطبته ، من قولهم : شحشح البعير في هديره"[3]. "وأما البخل فهو إمساك المقتنيات عمّا لا يحق حبسها عنه ، ويقابله الجود ، يقال : بَخِل فهو باخل ، وأمّا البخيل فالذي يكثر منه البخل ، كالرحيم من الراحم ، والبخل ضربان : بخل بقنيات نفسه ، وبخل بقنيات غيره ، وهو أكثرها ذّما"[4]. ودليلنا على ذلك قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾[5].

ذكر **الفيروزآبادي** في كتابه القاموس المحيط : "أن الشح : ضدّ الإيثار ، فإنّ المؤثر على نفسه تاركا لما هو محتاج إليه ، والشحيح حريص على ما ليس بيده ، فإذا حصل بيده شحّ وبخل بإخراجه فالبخل ثمرة الشحّ والشحّ يأمر بالبخل ،كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : "إياكم والشّحّ فإنّ الشحّ أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا" ، فالبخيل : من أجاب داعي الشحّ والمؤثر

[1] .النساء:128.

[2] .الأحزاب :19.

[3] .الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص446.

[4] .المرجع نفسه،ص109.

[5] .النساء:37..

من أجاب داعي الجود والسّخاء والإحسان"[1]. "والبُخل بالضّم بالفتح والبخل بالتّحريك ، والبخول مصادر بَخِل يبخل ، كعلم يعلم ، فهو باخل من بُخَّل ، وبخيل من بخلاء ، ورجل بخل وصف بالمصدر وبخال وبخّال ومبخَّل كسحاب وشدّاد ومعظَّم"[2].

سبق أن بينا في هذه العجالة أبرز مواقف الاتفاق والاختلاف بين مصطلحي البّخل والشّحّ ، وقد ظهر لنا أن الشحّ والبّخل يتفقان في كونهما خصلتان مذمومتان توعدّ منهما رسول الله عليه الصلاة والسلام، ويظهر كذلك لنا مواطن الاختلاف في كون أنّ الشحّ أعمّ من البّخل ، والبّخل أخص من الشحّ فيقال كل شحيح بخيل ، والبخل يكون في المال خاصة ، والشحّ يكون في المال وغيره ، وبعد هذا الموجز نذكر أهم ما تناوله أبي هلال العسكري حول هاذين اللفظين حيث يقول : "أن الشحّ الحرص على منع الخير ، ويقال : زند شحاح إذا لم يور ناراً وإن أشح عليه بالقدح كأنه حريص على منع ذلك ، والبخل منع الحق ، فلا يقال لمن يؤدي حقوق الله تعالى : بخيل".[3]

لقد حاول العسكري من خلال هذا الشرح الموجز أن يبيّن لنا العلاقة بين كل من البخل والشح حيث رأى بأن كلاهما يدلان منع الخير ومنع الحق لكن يرى أن الفارق بينهما دقيق يكمن في كون أن الشحّ يكون فيه حرص وشدة على منع الخير ، بعكس نظيره البخل الذي يكون فيه منع حق ومنع الخير من غير ما هو حرص ، وهذه لفتت دقيقة من أبي هلال يدل على نباهته وفهمه الفاقد الذي حرص على تجسيده في كتابه الفروق اللغوية.

[1] .مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، قاموس المحيط ، ج1، ص:17.

[2] .المرجع نفسه ،ص:227.

[3] .أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص:186.

الخوف والخشية

يعتبر كل من الخوف والخشية أحد ركائز العبادة فالعبادة بحصول كمالها وصحتها تحتاج الخوف وفي المقابل الآخر الرجاء فهي العبادة كطائر له جناحي جناح الخوف والخشية وجناح الرجاء ، ولذا توّجب علينا محاولة إدراك العلاقة بينهما .

يعتبر الخوف عند **الراغب الأصفهاني** "توقع مكروه عن أمارة مظنونة ، أو معلومة ، كما أنّ الرّجاء والطمع توقُّع محبوب عن أمارة مظنونة ، أو معلومة ويضاد الخوف الأمن ، ويستعمل ذلك الأمور الدنيوية والأخروية ، قال تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾ [1]، وقال تعالى :﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾[2] وقال عز وجل:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴾[3] ،وحقيقته وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرّعب ، كاستشعار الخوف من الأسد ، بل إنما يراد به الكفّ عن المعاصي تحري الطّاعات ، ولذلك قيل : لا يعدُّ خائفا من لم يكن للذنوب تاركا ، والتخويف من الله تعالى: هو الحثّ عن التحرز ، وعلى ذلك قوله تعالى:﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ

[1] .الإسراء:57.

[2] .السجدة :16.

[3] .النساء:35.

ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[1]، ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان ، والمبالاة بتخويفه ، فقال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[2]،أي فلا تأتمروا الشيطان وائتمروا الله ،ويقال :تخوفناهم أي ، تنقّصناهم تنقّصا اقتضاه الخوف منه ، وقوله تعالى :﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي ﴾[3]، فخوفه منهم : أن لا يُراعي الشّريعة ، ولا يحفظوا نظام الدّين ولا أن يرثوا ماله كما ظنّه بعض الجهلة ، فالقنيات الدّنيوية أجسُّ عند الأنبياء عليهم السّلام من أن يشفقوا عليها والخيفة : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف ، والتّخوّف : ظهور الخوف من الإنسان"[4]، لقوله تعالى :﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾[5]أما الخشية عند الراغب الأصفهاني "خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خُصّ العلماء بها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾[6]

---

[1] .الزمر :16.

[2] .آل عمران :175.

[3] .مريم : 05.

[4] .الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، ص303.

[5] .فاطر :28.

[6] .النحل :47.

وقال سبحانه وتعالى :﴿ تَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةً ﴾[1]؛ أي ليستشعروا خوفا عن معرفته"[2].

وعند **الشريف الجرجاني** "الخوف توقع حلول مكروه أو فوات محبوب ، أما الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الأنبياء من هذا القبيل".[3]

عائشة عبد الرحمان "الخشية من أفعال القلوب التي لا تصدر عن الجماد ، وتفترق الخشية عن الخوف بأنهما تكون عن بقية صادق بعظمة من نخشاه، فالخوف يجوز أن يحدث عن تسلط بالقهر و الإرهاق والخشية في القرآن ، بأمر يخشى ، فإنه الغيب، والساعة واليوم الأخر ، أو العنت والكساد و الإملاق وضياع اليتامى ، والإرهاق طغياناً و كفراً ، ولا تكون الخشية إلا لله وحده دون أي مخلوق ، قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ تَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [4] وقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾[5]وتسند خشية الله في القرآن الكريم إلى الذين يبلغون رسالات ربهم.

---

[1] .النساء:77.

[2] .الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، ص:283.

[3] .الشريف الجرجاني، التعاريف ، ص42-44.

[4] .التوبة :18.

[5] .آل عمران :173.

ومن اتبع الذكر...و إذا كانت خشية الله متوقعة من طرف الجبل كما في الآية قوله:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [1] فذلك من رائع البيان القرآني إذ يبث الحياة في الجامد الأصم فيجعله بحيث يحس وينفعل و يخشى الله"[2].

ذهب كثير في ما ذكرنا أنه تكاد تكون هناك نظرة جامعة حول الخوف و الخشية ومن أنهما لفظان مترادفان لكن وجدت وجهات نظر مخالفة ، فهناك من يرى فرق بينهما فالخشية أعلى مرتبة من الخوف إذ تكون الخشية أشد من الخوف، وتدعيما لذلك سنورد ما ذكره أبي هلال العسكري في القول عن اللفظين الخوف و الخشية.

أبو هلال العسكري يرى "أن الخوف يتعلق بالمكروه ، وبغير المكروه تقول: خفت زيداً كما قال تعالى:﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[3] وتقول : خفت المرض كما قال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴾[4] والخشية تتعلق بمنزل مكروه، ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية، ولهذا قال الله:وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ، فإن قيل أليس قد قال الله تعالى:﴿ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ

---

[1] .البقرة :74.

[2] .ينظر : عائشة عبد الرحمان ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص227.

[3] .النحل :50.

[4] .الرعد :21.

بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴾[1]، قلنا : إنه خشى القول المؤدي إلى الفرقة ، والمؤدي إلى الشيء بمنزلة من يفعله ، وقال بعض العلماء : يقال: خشيت زيداً، ولا يقال خشيت ذهاب زيد ، فإن قيل ذلك فليس على الأصل ، ولكن على وضع الخشية مكان الخوف ، وقد يوضع الشيء مكان إذا قرب منه"[2].

إن تنبه أبي هلال العسكري إلى الفرق الدقيق الحاصل بين الخوف والخشية، فربط الخوف بالشيء المكروه وبغير المكروه بعكس مما رآه للفظة الخشية ربطها و علقها بمنزل مكروه وحاول أن يدّل مثال ذلك ويربط بيانه من نصوص القرآن الكريم.

اليأس و القنوط

مما يلفت الانتباه ويستدعي النظر و البحث عن مصطلحان لا يقل شأنهما عن بقية المصطلحات التي سبق بيانها وتوضيحها مصطلحا اليأس والقنوط وسنعرض بشيء من التفصيل.

الفيروزآبادي "اليأس واليآسة القنوط ضدّ الرّجاء أو قطع الأمل بئس يأس كيمنع ويضرب شاذ وهو بؤس وكُندسٍ وصبور قنط كاستيأس و أتأس ويئس أيضا علم ومنه أفلم ييأس الّذين آمنوا وفي صفة النبّي صلى الله عليه وسلم لايأس من طول أي قامته لا تؤيس من طوله لأنه كان إلى الطوّل أقرب ويروى لا يائس من طولٍ أي لا ميؤوس منه من أجل طوله أي لا ييأس مطاوله منه لإفراط طوله واليأس بنُ مضر نزار أوّل من أصابه اليأسُ محرّكةً أي السلّ و أيأسته وآيسته قنّطته وقرأ ابن عبّاس لا ييأس من روح الله على لغةٍ من يكسر أوّل المستقبل إلاّ و إنّما كسروا في ييأس ويبجل لتقوى إحدى الياءين بالأخرى" [3] .

---

[1] .طه :94.

[2] .أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ،ص 255.

[3] .الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص658.

ويعتبر **الراغب الأصفهاني** "اليأس: انتفاء الطّمع ، يقال: يئس واستيأس مثل : عجب واستعجب وسخر واستسخر ، كما قال تعالى :﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[1]

وقال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[2]،وقال أيضاً:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾[3] ، وقال عزّ وجل:﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[4]؛ قيل معناه: أفلم يعلموا ، ولم يرد أنّ اليأس موضوع في كلامهم للعلم، وإنما قصد أنّ يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك فإذا ثبوتُ بأسهم يقتضي ثبوت حصول علمهم"[5].

---

[1] .يوسف :80

[2] .يوسف :110.

[3] .الممتحنة:13.

[4] .الرعد:31.

[5] .الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص892.

وعن **الفيومي المقرئ** (ت1137 هـ) قال: "يئس من الشيء ييئس من باب تعب فهو يائس والشيء ميؤوس منه على فاعل و مفعول ومصدره اليأس مثل فلس وبه سُمِّي ويجوز قلب الفعل دون المصدر فيقال أييس منه وقد تقدّم وكسر المضارع لغة قال أبو زيد الكسر في ذلك وشبهه لغة عُلْيا مُضَر والفتح لغة سُفلاها ويقال يئست المرأةُ إذ عقمت فهي يائس كما يقال حائض و طامث فإن لم يذكر الموصوف قلتَ يائسة و أيئسها الله إياساً وزان الكتاب وبه سمّي و أصله بسكون الياء و مدّ الهمزة وزن ايمان وقد يستعمل الاياس مصدر للثلاثيّ لتقارب المعنى أو لأن الرباعيّ يتضمن الثلاثي.

كما في قول تعالى:﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾[1] ويأتي يئس بمعنى علم في لغة النّخع"[2]

وعليه قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾[3].

وهنا تذكر **بنت الشاطئ** الآية التي سبق ذكرها تأويل:" أفلم يعلم ، قال جمهور أهل التأويل ، بلفظه أو بلفظ : أفلم يتبين ، كما في تفسير البخاري يذكر أن اليأس فيها على الأصل معناه في القنوط و انقطاع الرجاء بصريح السياق في آياتها البينات. قال تعالى:﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ

---

[1] .نوح:17.

[2] .الفيومي المقرئ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص262.

[3] .الرعد:31.

ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾ [1]وقال عزّ و جل:﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [2] ،وقوله:﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ﴾ [3]ولا يبعد أن نستأنس بها لفهم اليأس في آية الرعد بمعنى أنه قد آن للذين آمنوا أن يقنطوا من الذين كفروا ، ويقطعوا رجاءهم فيهم ، بما علموا"[4] قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[5]

الفيروزآبادي "اليأس و اليأسة : القنوط ، ويقول ابن فارس : اليأس : قطع الأمل وليس في كلام العرب ياء في صدر الكلام بعدها همزة إلا هذه ، يقال : يئس من شيء يتأسُ ، مثال علمَ يعلمُ وفيه لغة أخرى : يئسَ ييئسُ بالكسر فيهما ، وهي شاذة و قرأ الأعرج و المجاهد قوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ

---

[1] .الطلاق :04.

[2] .المائدة :03.

[3] .هود :09.

[4] .عائشة عبد الرحمان ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، ص321-322.

[5] .الأنعام :35.

فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[1]بكسر التاء، وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: "إنه لا يِيْئَسُ من رَوْحِ الله"، وهذا كذلك ما ذُكر من علماء و مفسرون على لغة الآية أنهم يكسرون أوّل المستقبل إلاّ ما كان في أوّله ياء نحو يَعلم لاستثقالهم الكسرة على الياء كما سبق ذكره في القاموس المحيط ، وقال المبرّد: منهم من يبدل في المستقبل من الياء الثانية ألفاً فيقول ياءَس ، قال : ويقال يَئِسَ يَيْأس كَحِسبَ يَحْسب ، ونَعِمَ يَنْعمُ ويَئِسَ يَيْئسُ بالكسر فيهنّ، وأما عند سيوبيه فينظر في وَمِقَ يَمِقُ ،وَثِقَ يَثِقُ ،ووَرِمَ يَرِمُ ووَلِيَ يلي و وفِقَ يَفقُ ووَرِثَ يَرِثُ فلا يجوز فيهن إلا الكسرة لغة واحدة وقيل : أَيْأستْه وآيسْتهُ : قَنَطْتُهُ"[2].

تبين لنا في معرض دراستنا للفظي اليأس والقنوط أنّ هناك من رأى بأنهما مترادفان وهما ضد الرجاء كما ذهب إلى ذلك الراغب وغيره، غير أنّ لا تفاق على ذلك لم يحصل أضر الكثير على هذين اللفظين على أنهما غير مترادفين فالقنوط ظهور أثار اليأس على الجوارح الظاهرة بعكس اليأس فإنه من صفة القلب وهذا القول ما نجده ماثلاً ومتجسداً في رأي أبي هلال العسكري الذي سنوضحه في هذه العجالة حيث يقول :" أنّ القنوط أشد مبالغة من اليأس ، فأما اليأس فقد يكون قبل الأمل وقد يكون بعده ، والرجاء و اليأس نقيضان"[3].

تكلم أبي هلال العسكري عن اليأس و القنوط ورأى بأنهما لفظان غير مترادفان حيث ذهب إلى أنّ القنوط أشدّ مبالغة من اليأس ، وبالتالي فاليأس أعمّ من القنوط ، فالعلاقة التي تربط بنيهما هي علاقة عموم و خصوص.

---

[1] يوسف:87.

[2] .ينظر : الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح : عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة – مصر ، ط4 ، 1416هـ - 1996م ، ص374-376.

[3] .أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ، ص259.

بلى و نعم

حرص العرب تعابيرهم و بلاغتهم على الإيجاز و الاختصار لقوة عربيتهم ، ومن بين تلك الألفاظ استعمالهم للفظ بلى ونعم وهذا ما نحاول التعرف عليه من خلال ذكر أهم المعاني هذين اللفظين .

حيث قال **ابن هشام الأنصاري** (ت 761هـ) "عن اللفظين: حرف جواب أصلي الألف ، وقال جماعة الأصل: بلْ ، و الألف زائدة ، وبعض هؤلاء يقول : إنها للتأنيث ، بدليل إمالتها ، وتختص بالنفي وتفيد إبطاله ، سواء كان مجرداً نحو قوله تعالى:﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[1]، أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو:"أليس زيد بقائم". فنقول بلى ، أو توبيخيا نحو قوله عزّ وجل :﴿ أَمۡ تَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴾[2] ، وأيضا قوله تعالى :﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ" ﴾[3]، أو تقريرا نحو قوله :﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ۝٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾[4]،أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ، ولذلك قال ابن عباس وغيره : لو قالوا :"نعم" لكفروا ووجهه أن نعم تصديقٌ للمُخبر بنفي أو إيجاب ، ولذلك قال جماعة من

[1] .التغابن:07.

[2] .الزخرف:80.

[3] .القيامة :3-4.

[4] .الملك :8-9.

الفقهاء : لو قال "أليس لي عليك ألف" فقال "بلى" لزمته ، ولو قال "نعم" لم تلزمه ، وقال آخرون :تلزمه فيهما ، وعن ابن عباس وغيره في الآية مستمسكين بأي الاستفهام التقريريّ خبر موجب ، ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله عز وجل:﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [1]، لأنها لا تقع بعد الإيجاب ، وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له، ويشكل عليهم أن بلي لا يُجاب بها الإيجاب، وذلك متفق عليه ، ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضى أنه يجاب بها الاستفهام المجرد ، ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أنه عليه الصّلاة والسلام قال لأصحابه: " أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قالوا : بلى ، وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة : "أيسرك أن يكونوا في البر سواء ؟ قال : بلى ، وأنّ تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ، ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي"[2].

أما لفظة 'نعم' عند **ابن هشام الأنصاري** (ت 761هـ) "بفتح العين، وكناية تكسرها ، وبها قرأ الكسائي ، وبعضهم يبدلها حاء ، وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولهم نِعِمَ و شِهِدَ بكسرتين ، كما نزّلت بلى منزلة الفعل في الإمالة ، وهي حرف تصديق ووعدّ وإعلام ، فالأول بعد الخبر كقام زيد ، وما قام زيد والثاني بعد افْعَلَ ولا تفعل وما في معناهما نحو هلاّ لم تفعل وقال سيبويه : وأما نعم فعدةٌ وتصديق ، وأما فيوجب بها بعد النفي ، وكأنه رأى أنه إذا قيل "هل قام زيد" فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام فتصديقه نعم وتكذيبه لا ، ويمتنع دخول بلى لعدم ، فتصديق

[1] .الزخرف :51-52.

[2] .ابن هشام الأنصاري جمال الدين ،مغنى اللّبيب في كتب الأعاريب ،تح : مازم مبارك ، حمد علي حمد الله ، دار المنكر ، دمشق – سوريا، ص120-121.

نعم وتكذيب بلى ، ومنه قول عز وجل :﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ [1]،ويمتنع دخول لا لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي والحاصل أنّ "بلى" لا تأتي إلا بنفي وأن "نعم" تأتي بعدها وإنما جاز لقوله عز وجل:﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[2]،سمع أنه لا يتقدم أداة نفي لأن في قوله عز وجل :﴿ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [3]، يدّل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات ، أي قد أرشدتك بذلك مثل قوله تعالى :﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [4]، ويتحرر على هذا في قوله عز وجل :﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾[5]، هذا أنه لو أجيب "أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ" ب نعم لم يكن في الإقرار لأن الله سبحانه وتعالى أوجب في الإقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي تحتمل غير المعني المرّاد بالمقر ولهذا لا

---

[1] .التغابن :07.

[2] .الزمر :59.

[3] .الزمر :57.

[4] .فصلت :17.

[5] .الأعراف :172.

يدخل في الإسلام بقوله: "الله" برفع "إله" لاحتماله لنفي الوحدة منهم ، ولعل ابن عباس رضي الله عنهما إنما قال : إنهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا ، وجوز الجوابين أن يكون مراده أنهم لو قالوا أنهم جوابا للملفوظ به على ما هو الأفصح لكان كفرا ، إذا الأصل تطابق الجواب والسؤال لفظا ، وفيه نظرا لأن التكفير لا يكون بالاحتمال"[1].

وعند **الزركشي**(ت794هـ) لها موضعان : "أحدهما : أن تكون ردا لنفي يقع قبلها كقوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[2]، أي علمتهم السوء وقوله :﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[3]، والثاني أن تقع جوابا للاستفهام ،دخل عليه نفي حقيقة ، فيصير معناها التصديق لما قبلها ، كقوله تعالى :﴿ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾[4] أي كنتم معنا ، ويجوز أن يقترن النفي بالاستفهام مطلقا ، أعم من الحقيقي و المجازي ، فالحقيقي في الآيتين التي سبق ذكرهما الزخرف وآل عمران ، وأعلم أنك متى رأيت بلى أو نعم بعد كلام يتعلق بها تعلق الجواب وليس قبلها ما يصلح أن يكون جوابا له ، فاعلم أن هناك سؤالا مقدرا

[1] . ابن هشام الأنصاري جمال الدين ،مغنى اللّبيب في كتب الأعاريب ، ص383-384.

[2] . النحل :28.

[3] . آل عمران :75.

[4] . الحديد:14.

لفظه لفظ الجواب ولكنه اختصر وطوى ذكره ، علما بالمعنى ،كقوله تعالى :﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1]، فقال المجيب بلى ويعاد السؤال في الجواب وكذا قوله :﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[2]، ليست بلى فيه جواب بالشيء قبلها ، بل ما قبلها دال على ماهي جواب له"[3].

بحسب ما ذكرناه عن لفظي بلى ونعم تظهر عند العرب وفصحاء منهم أثار اختيار الألفاظ والانتقاء بعناية ودقة ووضع كل لفظ موضعه الأخص الأشكل به ، كما هو الشأن بالنسبة للألفاظ التي تناولناها من قبل يظهر كذلك اختلاف العلماء في مدلولات الألفاظ وفي ترادفها وعدمه ، فكذلك الكلام والاختلاف يسري على لفظي بلى ونعم فمن قائل بالترادف ومن قائل بعدمه وهذا الرأي اختاره أبي هلال العسكري في ما سنقدمه كالآتي :" أن بلى تكون إلا جوابا لما كان فيه حرف جَحر كقوله تعالى : "...أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ....."، وقوله عزّ وجل :"ألم يأتكم رسل منكم" ثم قال الجواب : "قالوا بلى"، ونعم تكون للاستفهام بلا جحد كقوله تعالى :﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا

[1] . البقرة : 112.

[2] . البقرة :81.

[3] .بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة دار التراث ، القاهرة- مصر، ج4،ص261-263.

رَبُّنَا حَقًّا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقًّاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]

وكذلك جواب الخبر إذا قال : قد فعلت ذلك ، قلت نعم لعمري قد فعلته ، وقال القراء : وإنما امتنعوا أن يقولوا في جواب الجحود : نعم ، لأنه إذا قال الرجل : مالك على شيء فلو قال الآخر : نعم كان صدقه كأنه قال : نعم ليس عليك شيء ، وإذا قال بلى فإنما هو رد لكلام صاحبه أي بلى لي عليك شيء فلذلك اختلف بلى ونعم"[2].

ذهب أبي هلال العسكري في اثبات عدم الترادف بين كلمتي بلى ونعم إلى أنّ بلى تختص بالنفي وتفيد ابطاله و سواء في نظره أكان النفي مجرد بالاستفهام أم كان مقترن بالاستفهام بعكس ما نظره إلى أن تكون للاستفهام وبيّن في وجهة نظره بأدلة من الكتاب الله عز وجل ذكرنا بعضها في سياق سردنا في رأيه حول عدم الترادف.

الكرم والجود

من بين ابرز المصطلحات التي عالجها أبو هلال العسكري مصطلحي "الكرم والجود" إذ هما من المصطلحات الجديرة بالاهتمام والملفتة للإنتباه كونها يتوهم فيها الترادف غير أنّ هذا عكس ما أثبته أبو هلال في كتابه.

"...والكرم يتصرف على وجوه : فيقال لله تعالى : كريم ، ومعناه أنّه عزيز وهو من صفات ذاته ومنه قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾[3]، أي العزيز : الذي لا يغلب ، ويكون بمعنى

[1] .الأعراف :44.

[2] .أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية،ص65-66.

[3] .الانفطار :06.

الجواد المفضال ، فيكون من صفات فعله ، ويقال : رزق كريم إذا لم يكن فيه امتهان، أي كرم صاحبه والكريم الحسن في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴾ [1] ومثله:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾[2] ،أي حسنا ، والكريم بمعنى المفضل في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[3]،أي أفضلكم، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾ [4] ،أي فضلناهم، والكريم أيضا السيد في قوله –صلى الله عليه وسلم–:"إذا أتاكم كريم قوم فأكرموهم"،أي سيد قوم، ويجوز أن يقال : الكرم هو إعطاء الشيء عن طيب نفس قليلا كان أو كثيرا والجود سعة العطاء ،ومنه سمي المطر الغزير الواسع جودا سواء كان عن طيب نفس

[1] .لقمان:10.

[2] .الإسراء:23.

[3] .الحجرات :13.

[4] .الإسراء:70.

أو لا ، ويجوز أن يقال : الكرم هو إعطاء من يريد إكرامه وإعزازه ، والجود قد يكون كذلك وقد لا يكون".[1]

يبدو أن هذه الأخلاق ليست منتشرة بكثرة في بيئة المؤلف فالمتوقع منه توضيح الفرق بين الكلمتين وهما مستعملتان ضمن الجماعة اللغوية ، إلا أنّه لم يفعل ذلك. ولو لم يكن الأمر كذلك لما غاب عنه توظيف بيئته لتوضيح الفروق ، واقتصاره على ذكر الله عز وجل قد يكون دليلا على ذلك.

[1] .أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص184.

اَلخَاتِمَة

الخاتمة:

بعد هذه الجولة في رحاب الفروق اللغوية وصلنا للنتائج التالية:

أولا.... إن اللغة العربية من أقدم اللغات التي تتميز بخصائص ألفاظها وتركيبها مع استطاعتها التعبير عن مدارك العلم المختلفة .

ثانيا.... خصائص اللغة العربية من اختلاف العبارات و الأسماء استوجب اختلاف المعاني.

ثالثاً...الفروق تكون بين المعاني المتقاربة وربطها بكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كالعلم و المعرفة و الفطنة والذكاء.

رابعا... الفروق اللغوية من كتاب الله تعالى وما يجري من ألفاظ الفقهاء و المتكلمين و سائر محاولات الناس يولد معانٍ جديدة نستثمرها في اللغة العربية.

خامسا... الكلام هو الذي يعطي للعلوم منازلها ويبين مراتبها ويكشف عن صورها ويدل على سرائرها ويبرز مكنونات ضمائرها.

سادسا... الترادف في اللغة كثير ومتنوع لا سيما في القرآن الكريم نحو القلب والفؤاد والموت و القتل تحتاج من المؤلف إعمال الذهن لاستخراج المعاني الدقيقة بينهم.

سابعاً... إظهار الفوارق في الألفاظ يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام و الوقوف على حقائق المعاني فهناك من يعتقد أن بعض الكلمات لا فرق بينهما بينما هناك فروق تجعل لكل لفظ دلالته الخاصة به.

ثامنا... بعض اللغويين يرون الترادف مزية في اللغة و آخرون يرون العكس من ذلك مما تولد دلالة الألفاظ المتشابهة من حيث المعاني بالفروق اللغوية.

تاسعاً... يعد كتاب الفروق اللغوية أوسع كتب الفروق مادة حيث تضمن العديد من طرح الأداء و الشروحات التي تدل على غزارة و اتقان المؤلف و دقة التفكير جاءت على ضوء القرآن الكريم وألفاظ الفقهاء والمتكلمين .

عاشراً... الهدف من الفروق اللغوية هو صيانة اللغة العربية من التأويل والتحريف و الخطأ وقد اعتنى المفسرون بتبيان الفروق بين الألفاظ و المتشابه في القرآن الكريم لدحض فكرة الترادف وتباين علماء التراث في هذا الشأن.

وفي الأخير لم ندخر جهدا في الوصول إلى نهاية هذه الرسالة وتبقى مجرد زاوية حاولنا إضاءتها والله من وراء القصد و عليه التكلان.

الطالبتان:

- حطابي رشيدة.
- خوجة سهام.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة أنجلو المصرية ، ط2 ، 1972م.
2. إبراهيم أنيس ، في اللّهجات العربية ، مكتبة أنجو المصرية ، القاهرة – مصر، دط،2003.
3. ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: محمود محمد الطناجي ، طاهر أحمد الزاوي ،المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ،ط1، 1383هـ-1963م،ج2.
4. ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد على النجار ، دار الكتب المصرية ، دط ، دت، ج2 .
5. ابن عطيه الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح : عبد الله الأنصاري ، السيد عبد العال والسيد ابراهيم ، مؤسسة دار العلوم ، الدوحة-قطر، ط2 ، 2008م.
6. ابن فارس ، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة – مصر، دط 1328هـ-1910م.
7. ابن هشام الأنصاري ، مغنى اللّبيب في كتب الأعاريب ،تح : مازم مبارك ، حمد علي حمد الله دار المنكر ،دمشق —سوريا.
8. أبو حامد الغزالي ، منطق تهافت الفلاسفة المسمى معيار العلم تح : د سليمان دنيا ، دار المعارف القاهرة – مصر ،ط 4 1961.
9. أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية، تح : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ، دط ، دت.
10. أبو هلال العسكري ، ديوان المعاني ، تح: أحمد حسن سبج ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1414هـ-1994م ج1 .
11. أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تح : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 1371 هـ -1952 م.
12. أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، تح : عزة حسن ، دار طلاس ، دمشق- سوريا، ط1 ، 1929.

13. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر، ط5، 1998م.

14. بيارجيرو ، علم الدلالة ، تر: منذر عياشي ، دار طلاس ، دمشق- سوريا، دط، 1988 م.

15. حاكم مالك الزيادي ، الترادف في اللغة ، دار الحرّية للطّباعة ، بغداد – العراق، دط، دت.

16. الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تح : مركز الدراسات والبحوث ؛ مكتبة نزار مصطفى الباز ، دط،دت،ج1.

17. الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ،دار الشامية، دمشق- سوريا، ط4 ، 1430هـ.

18. ردة الله بن ردة ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، دط ، 1423هـ.

19. الرّمّاني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، تح : فتح الله صالح على المصري ، دار الوفاء، المنصورة – الإسكندرية ،ط1 ، 1407هـ -1987م

20. الرّمّاني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله أحمد ، محمود زغلول اسلام ، دار المعارف القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1119 هـ .

21. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة دار التراث ، القاهرة – مصر،ج4.

22. ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، تر : كمال بشر ، مكتبة الشباب، مصر ، دط، دت.

23. سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر، ط3 ، 1408 هـ -1988 م ، ج1.

24. السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح : محمد جاد الموالي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوي ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، دط ، دت، ج1 .

25. الشوكاني ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، تح : سامي العربي الأثري ط1، دار الفضيلة الرياض- السعودية، 1421هـ-2000م

26. صبحي صالح ،دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط16 ، 2004م.

27. الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تح : محمود محمد شاكر ، أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة– مصر ، ط2 ، 1398 هـ ، ج1 .

28. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، دار المعارف القاهرة – مصر ، ط3 ، دت .

29. عبد الكريم مجاهد ، علم اللسان العربي ، فقه اللغة العربية ، دار أسامة، عمان دط، 2005.

30. على عبد الواحد وافي ، فقه اللّغة ، نهظة مصر ، ط3 ، 2004م.

31. فايز الداية ، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر ، دمشق – سوريا، ط2 ، 1996.

32. الفيومي المقرئ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، طبعة بلونين ميسرة مكتبة لبنان ، 1987.

33. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط5 ، 1417هـ 1996م، ج1.

34. الماوردي البصري ، النّكت و العيون تفسير الماوردي، تح : السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان، دط ، دت ، ج3.

35. محمد ابن العربي ، أحكام القرآن ، تح : محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، دط دت.

36. محمّد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، دط ،دت.

37. محمد بن عبد الرحمان بن صالح الشايع ، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، مكتبة العبيكان ، الرياض– السعودية ط1 ، 1993 م.

38. محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة ، دار الشروق ، القاهرة– مصر ، ط1 ، 2000م.

39. محمود سعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر ،دط، دت.

المعاجم:

40. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت – لبنان، دط دت، ج1.

41. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، دط ، دت، ج11.

42. الجوهري ، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ط4 ، يناير 1990 م ، ج 4 .

43. الزمخشري، أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ط1 1419هـ ، ج1 .

44. الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، دط ، 1416هـ – 1990م.

45. الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح : عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة –مصر ، ط4 ، 1416هـ - 1996م .

46. الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ،مصر ،ط3 ،1398 هـ-1978م، ج3.

الدواوين:

47. ابن مسعود ، ديوان ذي الرمة ، ت : أحمد حسن بسج ، ط1 ، ج2 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1995م.

48. امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط3 1964 م ، ص161.

49. محمد بن حبيب ، ديوان جرير ، تح : نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، مصر ، ط3 1119 هـ ، ج1 .

50. النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني، تح : محمد أ[و الفضل ابراهيم ، دار معارف ، مصر ، ط2 1119 هـ.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الرقم	السورة	الصفحة
﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾	74	البقرة	69
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	81	البقرة	79
﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾	112	البقرة	79
﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾	137	البقرة	49
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾	245	البقرة	51
﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	75	آل عمران	78
﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾	173	آل عمران	68
﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	175	آل عمران	67
﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾	08	النساء	56
﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴾	35	النساء	66

﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾	37	النساء	64
﴿ تَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ ﴾	77	النساء	68
﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾	128	النساء	64
﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	03	المائدة	73-54
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	89	المائدة	54
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾	106	المائدة	55
﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾	35	الأنعام	73
﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	109	الأنعام	54-36
﴿ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴾	21	الأعراف	55

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	44	الأعراف	80
﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٨ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾	48-49	الأعراف	56
﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾	172	الأعراف	77
﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾	18	التوبة	68
﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾	42	التوبة	56
﴿ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ﴾	56	التوبة	53
﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾	62	التوبة	53
﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾	74	التوبة	53-35
﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	10	يونس	48
﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ﴾	09	هود	73
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا	43-	يوسف	42

﴿نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾	44		
﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾	80	يوسف	71
﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾	87	يوسف	74
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾	110	يوسف	71
﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾	21	الرعد	69
﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾	31	الرعد	72-71
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾	39	إبراهيم	48
﴿كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ﴾	90	الحجر	55
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	28	النحل	78
﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾	47	النحل	67
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾	50	النحل	69
﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾	15	الإسراء	37
﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ	23	الإسراء	81

﴿ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾			
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾	57	الإسراء	66
﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾	70	الإسراء	81
﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾.	79	الإسراء	49
﴿ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ﴾	109	الإسراء	61
﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا ﴾	111	الإسراء	48
﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي ﴾	05	مريم	67
﴿ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴾	94	طه	70
﴿ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ﴾	108	طه	62
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾	107	الأنبياء	37
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾	2-1	المؤمنون	61
﴿ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	28	المؤمنون	47
﴿ فَظَلَّتۡ أَعۡنَاقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾	04	الشعراء	62
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	15	النمل	48
﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴾	10	لقمان	81
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾	16	السجدة	66

﴿ أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾.	19	الأحزاب	64
﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾	32	الأحزاب	59
﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾	34	سبأ	50
﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾	28	فاطر	67
﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴾	34	فاطر	48
﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾	16	الزمر	67
﴿ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾	57	الزمر	77
﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	59	الزمر	77
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾	17	فصلت	77
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتَۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	39	فصلت	59
﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾	51-52	الزخرف	76
﴿ أَمۡ تَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴾	80	الزخرف	75
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾	13	الحجرات	81

﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾	76	الواقعة	56
﴿ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾	14	الحديد	78
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	09	الحشر	35
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾	13	الممتحنة	71
﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾	07	التغابن	77-75
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾	14	التغابن	35
﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	16	التغابن	63
﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾	04	الطلاق	73
﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ۝٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾	9-8	الملك	75
﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ﴾	10	القلم	53
﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴾.	43	القلم	60
﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾	17	نوح	72
﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ" ﴾	4-3	القيامة	75

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾	06	الانفطار	80
﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾	2-1	الغاشية	60

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

مقدمة..... أ-ج

مدخل **05**

تعريف علم الدلالة لغة 05

تعريف علم الدلالة اصطلاحا 06

نبذة عن حياة أبي هلال العسكري..... 10

التعريف بكتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري 14

الفصل الأوّل: ظاهرة الترادف في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الترادف ومقصديته..... 18

مفهوم الترادف 18

أسباب وقوع الترادف..... 20

أنواع الترادف..... 26

شروط الترادف 30

المبحث الثاني: الترادف بين الإثبات و الإنكار والاعتدال..... 31

المثبتون للترادف في اللغة 31

المثبتون للترادف في القرآن الكريم 34

المنكرون للترادف في اللغة 37

المنكرون للترادف في القرآن الكريم..... 41

الاعتدال في قبول الترادف 43

الفصل الثاني:دراسة الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري في القرآن الكريم

نماذج من الفروق اللغوية في القرآن الكريم 45

خاتمة 84

قائمة المصادر والمراجع..... 87

فهرس الآيات القرآنية 92

فهرس المحتويات